العدد السادس — ܚܟܡܬܐ — السنة الرابعة

الحكمة هي الرأس . ورأس الحكمة مخافة الله

امثال ٤ : ٧ و ٩ : ١٠



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول } المطران فوراس ميخائيل النوري

محررها : مراد فؤاد حقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

ISSUED BY

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

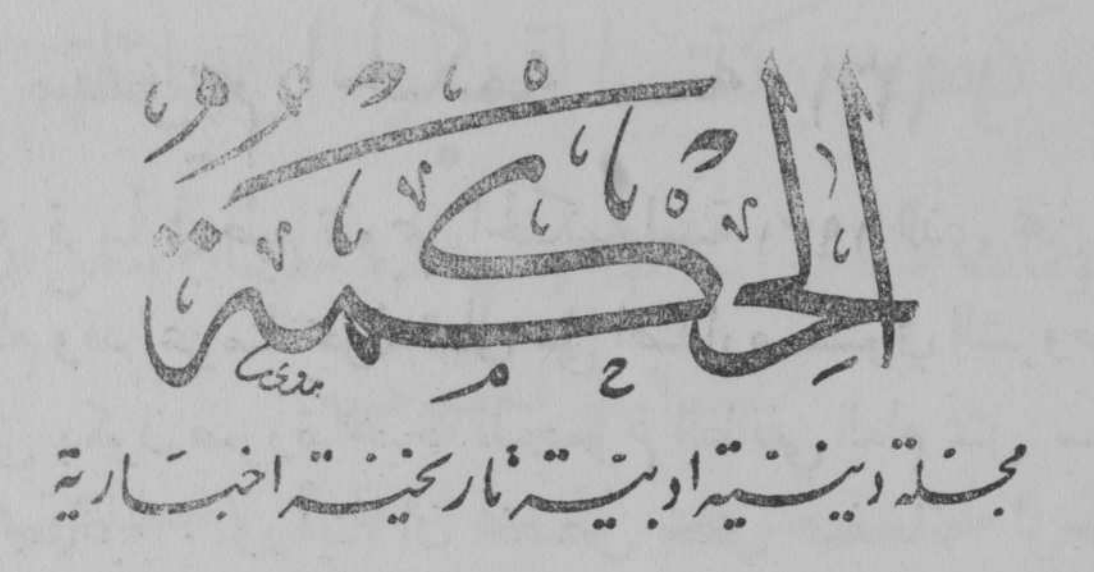
جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة


ܟܢܘܫܬܐ ܕܥܠܝܡܐ ܡܥܕܪܢܝܬܐ ܠܥܕܬܐ ܕܡܪܝ ܓܝܘܪܓܝܣ ܕܒܕܪܡܣܘܩ
جمعية الشبان لاسعاف كنيسة مار جرجس السريانية بدمشق سنة ١٩٢٠
A·B
phot. Syrie
Damas



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد السادس حزيران ش سنة ١٩٣٠ السنة الرابعة

عطلة المجلة

تحتجب «الحكمة» شهري تموز وآب ، على جاري عادتها ، بمناسبة حلول عطلتها الصيفية و تعود الى الصدور في شهر ايلول القادم إن شاءالله ، واننا ننتهز هذه الفرصة فنمد يد الولاء لمصافحة كل من آزرنا في العمل شاكرين لحضرات انصارنا وقرائنا اقبالهم وتنشيطهم آملين ان نتمكن من مضاعفة جهودنا في سبيل خدمتهم في المستقبل والى اللقاء القريب في الختام

رجاء

اننا ننفق على «الحكمة» كثيراً من الجهود و النقود قبل ان نرسلها اليك ايها المشترك الكريم فهل سددت ما لها عليك ؟ اذا كنت قد دفعلت فلك منا الشكر الجزيل وان كنت قد سهيت نذكرك بان تبادر الى تسديد البدل الزهيد اما رأساً للادارة او بواسطة وكلائنا في الجهات

تقويم الحكمة لسنة ١٩٣١

سنشرع قريباً في طبع تقويم الحكمة لسنة ١٩٣١ الذي نحن مدينون به للقراء الكرام وقد عزمنا بحوله تعالى على اصداره مستوفي الشروط على قدر المستطاع حتى يكون صورة صحيحة للمجموع الطائفي العام تمثل سائر نواحيه الدينية والاجتماعية . ورأينا ان نخصص بعض صفحاته لرجال الطائفة الحاضرين وادبائها وشبابها الناهضين ندرج فيها اساميهم ورسومهم ووظائفهم وغايتنا من ذلك ايجاد التعارف وتمكين صلة الصداقة بينهم وعليه نرجو من المنتمين لاحدى الطبقات المذكورة في ادناه ان يتفضلوا بارسال رسومهم الشمسية مع تاريخ ولادتهم واسم المدرسة التي تخرجوا فيها والمراكز التي يشغلونها اليوم وذلك قبل ختام شهر آب القادم بعنوان محرر المجلة (القدس صندوق البريد ٨٣٢) ولتكن الرسوم بحجم رسوم جوازات السفر واضحة حتى يسهل طبعها . وكذلك نرجو من جمعياتنا الطائفية في سائر الاقطار ان تتفضل بارسال رسوم هيآتها الحالية مع خلاصة اعمالها لندرجها في تقويمنا ونأمل ممن لديه رسوم تاريخية لبعض الديورة او الكنائس السريانية القديمة ان يتكرم باعارتها لنا لنزين بها صفحات التقويم ، ونعيدها اليه ثانية وقد ارسلنا اذاعة بهذا المعنى لبعض الادباء الذين نعرفهم واما الذين نجهلهم او نجهل عناوينهم فنرجو ان يعتبروا كلمتنا هذه بمثابة طلب خاص، ولكي نفسح وقتاً كافياً لادبائنا في المهجر ضربنا موعداً لقبول المراسلات بهذا الصدد آخر شهر آب القادم .اما الطبقات التي نود الحصول على رسومها ونبغي درج اساميها فهي.

١ — الاطباء ٢ — المحامون ٣ — المشتغلون بالصحافة ٤ — المهندسون ٥ — خريجو الجامعات والكليات والمدارس العالية والثانوية ودور المعلمين على اختلاف فروعها ٦ — خريجو المدارس الحربية ٧ — الصيادلة ٨ — العصاميون الذين لهم مؤلفات طائفية .

كيف يكتب احبارنا رسائلهم

معلومات طلية عن رسائلهم وخواتمهم مع بيان بعض نواحي حياتهم الخصوصية

لعل القراء ملوا الموضوعات التاريخية الجافة التي واصلنا نشرها في اعدادنا السابقة وتاقت نفوسهم الى موضوع طلي مبتكر، وفيما يلي شيء من الاخبار المتعلقة بحياة احبارنا الخصوصية لاسيما مراسلاتهم وقد بنينا ما اثبتناه على اختباراتنا الشخصية ولم نذكر سوى الاحبار الذين اطلعنا على رسائلهم وعرفناهم حق المعرفة وعليه نقول :

لقداسة مولانا البطريرك المعظم الحالي ولكل من السادة المطارنة الاجلاء ختمان ، ختم ابوي كبير وختم عادي صغير فالاول يستعمل في ختم الاوراق الدينية المهمة كالمراسيم والمناشير والثاني لبقية الرسائل العادية. وختم قداسته الابوي الكبير قد نقشت في وسطه صورته ومن حولها رؤوس الاثني عشر رسولاً عملاً بالتقليد المتبع لدى البطاركة ، ولا يختم به الا المناشير والمراسيم البطريركية المهمة والسوسطاطيقونات التي يمنحها للمطارنة عقب رسامتهم . اما ختمه الصغير الحالي الذي يستعمله في رسائله واوامره العامة فقد حفر في وسطه اسم قداسته ولقبه الكريم بالسريانية ويحيط بالنص السرياني دائرة نقش فيها الاسم وترجمة اللقب بالافرنسية وهو من صنع أحد مشاهير خطاطي الاتراك عليه مسحة من جمال صناعة الحفر وفي ذيله تاريخ ارتقاء قداسته العرش الانطاكي سنة (١٩١٧) وكان قداسته قبل ذهابه الى الاستانة يستعمل ختماً غير هذا الختم محفوراً بالتركية هكذا: « سريانى قديم پطريقى اغناطيوس الياس ثالث » والظاهر انه عقب ذهابه للاستانة عام ١٩١٩ لم يستحب شكل ختمه فابدله بالختم الذي تقدم وصفه .

وقداسة البطريرك الحالي حفظه الله يحفظ ختميه الابوي والعادي في علبة فضية مستديرة الشكل يضعها في جيب منطقته الحريرية الحمراء اللامعة وهو يختم جميع الاوراق مهما كان نوعها بنفسه. ومما يجدر بنا ذكره ان قداسته لا يختم رسالة او ورقة ما لم ينعم النظر في محتوياتها مراراً ويختم دائماً بالحبر الاحمر على جاري عادة البطاركة. والختم بالحبر الاحمر عبارة عن تقليد تاريخي خاص بالبطاركة له بعض الرموز والمعاني الدينية والتاريخية.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول: ان رسائل قداسته الخاصة والعامة وجميع اوامره ومناشيره يضع صيغتها عادة سكرتيره الخاص ثم يعرضها عليه فيأخذها قداسته ويبدأ في تصحيحها وتحويرها وقلما تنجو ورقة من بين يديه دون ان يصيبها الشيء الكثير من خطوط التصحيح وعلاماته. وفي بعض الاحيان تكثر هذه التصليحات لدرجة يتعذر معها على السكرتير قراءة ما كتب لكثرة ماطرأ عليها من التحوير فيرشده اذ ذاك قداسته الى قراءتها وقداسته يصحح دائماً اوراقه ورسائله بقلم رصاص قصير بسرعة زائدة وقد كان الى عهد قريب لا يستعمل النظارات في أثناء الكتابة والمطالعة ولكنه لما بدأ يشعر بشيء من التعب اشار عليه الاطباء باستعمال النظارات ففعل.

ولقداسته رغم مشاغله الكثيرة، ذاكرة قوية جداً يحسده عليها الشباب فهو يحفظ جميع الحوادث التي مرت به من عهد رهبنته الى زمن بطريركيته مع تواريخها وتفاصيلها واذا ماقص عليك بعض هذه الحوادث يصورها تصويراً حسياً تشعر وانت تسمعه كأن الحادث يجري امام عينيك. واذاما احس بتعب في أثناء مطالعة الرسائل الكثيرة التي ترد عليه من سائر الانحاء يوعز الى احد افراد حاشيته بتلاوتها عليه بصوت عال وهو يحفظ كمية كبيرة جداً من آيات الكتاب والامثال والحكم ويكثر من الاستشهاد بها في أثنا احاديثه

وله مقدرة غريبة في معرفة ما يجول بخواطر زائريه قبل ان يبوحوا بها . ولقداسته اسلوب خاص في المراسلات ، وعباراته عليها مسحة من اللغة التركية التي يتقنها فضلا عن العربية والسريانية مع بعض الالمام باللغة الانكليزية وقد كان في زمن الحكومة العثمانية في عهد مطرنته في ديار بكر والموصل يكتب تقاريره الرسمية الى الحكومة بنفسه بلغة متينة عالية . وعندما يقتضي كتابة تقرير هام لاحد المراجع الرسمية يكثر قداسته من استشارة رجال حاشيته والمقربين منه في كيفية وضع صيغة التقرير .

ولنيافة مار ديونوسيوس عبد النور مطران ابرشية دياربكر الحالي اسلوب غريب في الكتابة فهو يكثر من تحشية رسائله بالحواشي والهوامش ورسائله غالباً يكتبها بالتركية وفي بعض الاحيان يدس فيها عبارات سريانية وعربية فتجيء رسالته مؤلفة من ثلاث لغات . وسيادته يعد من الكتاب المبرزين في اللغة التركية وهو ضليع من العربية ايضاً يملك مكتبة نفيسة جداً فيها كثير من المخطوطات النادرة من جملتها : « كتاب زهور المعارف » تأليف الخوري يعقوب القطربلي العالم المشهور ولهذا الكتاب نسخة واحدة فقط وهي بخط مؤلفها تفردت بها مكتبة السيد عبدالنور . ويعد نيافته من اغنى مطارنتنا وهو ديموقراطي النزعة لايراعي كثيراً التقاليد التي يترتب اتباعها على المطران ويستعمل في مراسلاته ورقاً بسيطاً .

واما نيافة مار اثناسيوس توما مطران ابرشية حلب وما بين النهرين الحالي فختمه الجديد معمول من الكاوتشوك وقد كتب فيه اسمه بالعربية هكذا : «اثناسيوس توما مطران السريان الارثوذكس بحلب» وحوله نفس الاسم واللقب بالافرنسية ،وهو يصدر رسائله بلقبه الابوي اثناسيوس فيكتبه بأحرف سريانية بخط يده ويراسل على اوراق مطبوعة باسم المطرانية . ونيافته ضليع من اللغتين السريانية والعربية وقد درس آدابهما في مدرسة دير

الزعفران العالية في ايام رهبنته ولمواعظه البليغة تأثير في نفوس سامعيها

ونيافة مار سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان يعنى عناية كبرى برسائله. فهو يكتبها على ورق صقيل لونه مائل الى الزرقة قد طبع عليه اسم المطرانية باللغتين السريانية والافرنسية ويستعمل دائماً فى كتاباته الحبر الازرق ولا يغيره الا فيما ندر. وكتاباته في العربية من السهل الممتنع له اسلوب خاص في المراسلة تفرد به قراه يأتي بالمعاني الجميلة ويفرغها في قالب من البلاغة وهو يكره استعمال القلم الحديدي ويفضل استعمال قلم القصب. ويصدر رسائله بلقبه الابوي « سويريوس » مكتوباً بحرف دقيق وتحت اللقب يختم الرسالة بختمه المحفور فيه اسمه هكذا: «المطران سويريوس افرام برصوم ١٩١٨ » وسيادته ضليع من اللغات السريانية والعربية والافرنسية وله المام كاف بالانكليزية ويملك مكتبة نفيسة جداً وهو ارستقراطي النزعة يراعي التقاليد كثيراً ويغالي في الحرص على مراعاة كرامة المطرنة

اما نيافة المطران مار غريغوريوس جبرائيل فهو ديمقراطي النزعة حتى في كتاباته يكتب رسائله على ورق بسيط ويعبر عن افكاره في بعض الاحيان بعبارات بليغة وهو واسع المعلومات ذو خبرة في المسائل الادارية والاجتماعية والتاريخية أكتسبها في أثناء اقامته في مصر ويوقع رسائله غالباً بالعربية ولم يتح لنا رؤية ختمه. له صوت عذب رخيم يسحر سامعيه وفضلاً عن هذا فهو غني بالنكات خفيف الروح وقد سمعناه كثيراً يطرب زائريه ببعض نكاتـــه.

وختم نيافة مار اقليميس المطران يوحنا عباجي محفور باللغتين السريانية والعربية هكذا: « اقليميس يوحنا مطران ابرشية دير مار متي للسريان ١٩٢٣» خطه السرياني واضح جميل وقد بقي نيافته مدة طويلة يشغل وظيفة كاتم اسرار عند البطريرك عبدالله الثاني وهو يراسل على ورق بسيط ويوقع اسمه في

ذيل رسائله بالسريانية ولا يستعمل فيها اصول الترقيم . ولنيافته نغمات ساحرة شبيهة بنغمات الخالد الذكر المطران بهنام سمرجي وهو لطيف المعشر يمتاز بنكاته وقد ابيض شعره باكراً مع انه ليس بمتقدم في السن .

ونيافه المطران مار اياونيس يوحنا كندور النائب البطريركي العام في ماردين وتوابعها يكتب رسائله بنفسه على ورق مطبوع باسمه واكثر مراسلاته بالعربية او التركية ولختمه الحالي حكاية لا نظن اننا نفشي سراً ان سردناها لقرائنا وهي : لما عين نيافته نائباً بطريركياً على خربوت وكان يومئذ راهباً عمل له ختماً حفر فيه ما يأتي : « خربوت وتوابعي سرياني قديم بطريق وكيلي سر راهب حنا » وعند ما نقل بعد مدة نائباً بطريركياً عاماً على ماردين وتوابعها اضطر الى عمل ختم جديد فرأى ان يمحو الكتابة من على ختمه الاول ويحفره من جديد وهكذا كان . فحفر الختم في هذه المرة كما يأتي : « ماردين وتوابعي سرياني قديم بطريق وكيلي سر راهب حنا » وجرت عملية التغيير هذه بواسطة محرر هذه المجلة الذي كان يومئذ يدير المدرسة البطريركية في ماردين . ولما رجع قداسة البطريرك من الاستانة ورقى الاب يوحنا الى درجة المطرنة وجعله نائباً عاماً ، عمد نيافته الى ختمه القديم فصيره هكذا : « سرياني قديم بطريق وكيلي المطران حنا » وعلى هذا فيكون ختم سيادته قد تقلبت عليه ادوار ثلاثة . وسيادته موصوف بجوده وكرمه وهو يقضي اغلب اوقات فراغه في المطالعة .

واما نيافة المطران مار يوليوس الياس النائب البطريركي العام ومعتمد الكرسي الرسولي في الهند فيكتب رسائله على اوراق مطبوعة باسمه باللغتين السريانية والانكليزية وهو يضع الرقم المتسلسل في ذيل رسائله ويكتب في غالب الاحيان بالسريانية وخطه بالعربية واضح جميل ونيافته يكتب الخط الاسطرنجيلي البديع وهو ارستقراطي النزعة يحافظ على التقاليد محافظة شديدة

معروف بالحزم والاقدام يهابه جميع الذين يعرفونه وله المام بفن الطباعة ويوقع رسائله بالسريانية سواءً أكانت مكتوبة بالعربية او السريانية وعباراته العربية عليها مسحة من السريانية

ونيافة المطران مار قورلس ميخائيل صاحب امتياز هذه المجلة يكتب رسائله الخصوصية بنفسه على ورق مطبوع باسم مطرانية اورشليم التي يتولاها وهو يصدر رسائله باسمه الابوي « قورلس » فيكتبه باحرف سريانية ويتأنق كثيراً في رسم احرفه ويوقع رسائله تارة بالسريانية وطوراً بالعربية وختمه جميل حفره اشهر خطاطي دمشق وهو مكتوب باللغتين العربية والانكليزية هكذا : «المطران قورلس ميخائيل انطون ١٩٣٦» وسيادته يكتب خطاً قاعداً بيناً بالسريانية وقد نسخ بخطه اكثر من عشرين مجلداً من مؤلفات مشاهير السريان لما كان راهباً في دير السيدة.

الرجل الحقيقي

الرجل الحقيقي هو ذلك الذي يجرب بمنتهى الاخلاص ان يعيش بمقتضى أفضل النظم التي يعرفها.

الرجل الحقيقي هو الذي يلبي نداء الحياة بأمانة ويحمل احمالها برغبة وحمية ،هو ذلك الذي لا تثنيه العقبات مهما علت ،ولا تثبط همته امواج بحار المصائب مهما طغت بل تزيده همة فوق همة .

الرجل الحقيقي لايزيده الفشل الاقوة ، ولا الغلبة الاهمة ، فهو يعرف كيف يغلب كما يعرف كيف ينغلب ولذلك لا يشكو ولا يتوجع لأن السقوط سلم الصعود في عقيدته .

« الخالدات »

انزلوا الامور منازلها

يعلم الكل ان من جملة الاسباب التي ادت الى انحطاط امتنا السريانية وغيرها من الامم الشرقية عن سابق عزها ومجدها ، توسيد الوظائف الى غير اربابها ، وتسليم زمام الامور الى من يجهل ادارتها . وقد عثرنا في اثناء تقليبنا بعض الصحف القديمة على المقال التالي فاثرنا اثباته على صفحات «الحكمة» لاحتوائه على درس بليغ بجدر باولياء الامور عندنا العمل به لدى اسنادهم المناصب ، ومنحهم الوظائف

* * *

افلحت المملكة الفارسية على عهد انوشروان الملقب بالعادل فصارت الى العز والمنعة والقوة بعد الذل والضعف والانحطاط ووفرت في ارجائها اسباب الثروة والعمارة فقصدها الناس من اطراف المعمورة طلباً للامن والنعيم والرفاهية في ظلال هذا الملك الجليل الشأن فراجت التجارات وترقت الصناعات وتعمم اسرع الزرع والغرس وضرب الأمن اطنابه في حواضر المملكة وبواديها حتى لم يبق من حاجة لمستزيد

وكان كسرى مولعاً بلعب الشطرنج يتلهى به اوقات فراغه وليس في عاصمته من يحسن اللعب سوى حلاق مسكين. فكان ينتاب القصر في آجال مضروبة فيلاعبه كسرى ما شاء وامكنت الفرصة ثم ينفحه بشيء يستعين به على زمانه ، ويصرفه الى دكانه

لبث الأمر على ما ذكر بضع سنين والحلاق حلاق ، وان كان نديم الملك وجليسه

* * *

في ذلك العصر كانت مملكة الرومان صائرة الى الخراب عاثت بها ايدي المفسدين من كل جانب حتى وهت دعائمها وتزعزعت اسسها وطمع باستباحتها

الطامعون وقد تذرع القياصرة بما لديهم من ذرائع الاصلاح ليعيدوا لها سالف مجدها و قديم عزها وعبثاً ما كانوا يحاولون

ثم استوى على العرش رجل منهم ذو حمية ونشاط وحزم ولما رأى الداء عياء كاد يودي بالمملكة ويلحقها بالغابرين من عاد وثمود، رام ان يذهب متنكراً الى بلاد الفرس لعله يقف بذاته على سر نجاحهم وتقدمهم فيكونون له قدوة ومثالاً حتى اذا عاد الى بلاده بعد الاختبار والاستكشاف استطاع ان ينهض بها من تلك العثرة المشؤومة فيكون من المصلحين

ذهب قيصر الى (شوشن القصر) عاصمة الفرس بزي تاجر بعد ان درس اللغة الفارسية حق الدراسة ولما بلغها حل في خان او فندق وبعد أن نفض عنه وعثاء السفر خرج الى السوق فرأى ازاء الخان حلاقاً قاعداً في دكانه حسن السمت طلق المحيا نظيف الثياب فدخل الى الدكان وبعد أن حيا صاحبها أعطاه ديناراً وقال له انني غريب حللت امس هذا البلد ولا أعرف من احواله شيئاً فدع غلامك يأتينا بشيء من الطعام وتعال نتحدث فلبى الرجل وأعطى غلامه الدينار بعدان اوصاه كيف ينتقي انواع الأطعمة، ثم جلس ازاء ضيفه الغريب يحدثه بما لديه انتظاراً لعود الغلام ولم يكن الحلاق الا صاحب كسرى وجليسه في اللعب على ما علمت

آنس قيصر من الحلاق لطفاً وأدباً وطيب حديث فسكن اليه واستحكمت بينهما الالفة ورأى الحلاق من صاحبه كرماً وتودداً وجلالاً فذكره لكسرى وأحسن الذكر حتى استفزه الى طلب التعرف به فلما مثل لديه راعه ما له من الرزانة وحسن السمت فحادثه ملياً واذا به آية من آيات العلم والذكاء فارتاح الى منادمته وقربه منه حتى سلا به الشطرنج ولاعبه فانزوى الحلاق المسكين في دكانه مهملاً مقصياً ونال قيصر ما يرجوه من قرب كسرى والتمكن منه ثم مضى على ذلك ايام وأسابيع

قال الحلاق يوماً لقيصر : ويحك ايها الصاحب قربتك الى كسرى فاهملني وسلاني فما ضرك لو ذكرته بي واستعطفته علي فيعين لي راتباً يغنيني عن هذه المهنة السافلة فقد مللتها وملتني ولي من الذرية من يأكل بؤبوء العيون اذا جاع أفيروق بعينيك أن أكون سبب نعمتك وتكون سبب نقمتي ؟ ما هكـذا يكون الصحاب . فوعده خيراً ومضى حتى اذا أنس يوماً من كسرى انشراحاً واقبالا اتاه على ذكر الحلاق وقال له ليس من المروءة ان يذهب هذا الرجل فريسة اليأس والبؤس بعد ان تشرف بالانتماء اليك ونال فخر الجلوس معك فماذا عليك لو وليته خطة من الخطط الاميرية يعيش بها رافهاً بعد شقائه مرتاحاً بعد عنائه . ان اصطناع مثله لجدير بمثلك من كرام الملوك . فقال كسرى :أهو يطلب ذلك ؟ قال نعم . قال سنتبصر اذن:

* * *

نهض قيصر من فراشه صبيحة الغد وأشرف من النافذة واذا به يرى الحلاق معلقاً على باب دكانه والناس من حوله يتساءلون يا ويح المسكين ماذا اجترم حتى شنق .

فارتاع قيصر واي ارتياع وذهب تواً الى القصر وهو يرتمض من الغيظ حتى اذا وقعت عليه عينا كسرى قال له وهو كظيم .

أساءك يا هذا انني صلبت الحلاق ! ويلك أية جريرة أفظع من ان يتطال محترف مثله الى تولي امور الناس ؟ أفتريده اياه ان تفسدا علي عملي وتخربا بلادي كما أخرب القياصرة بلاد الرومان اولئك الذين سهلوا للخلق سبل المصانعات والالتماس وطاوعوا اولي الأطماع فيما يريدون فاصبح صانعهم شرطياً ، وكاتبهم قائداً ، وفقيههم محاسباً ، ومحاسبهم قاضياً ، وعاملهم تاجراً ، وتاجرهم اميراً ، وما برحوا يوزعون الخطط على غير أهلها وينقلون كلا منهم من شأن الى شأن ، دون مراعاة ما يلايمه ويتناسب مع اقتداره

واختباره من المناصب والعمالات حتى اختلط عليهم الحابل بالنابل واصبحت بلادهم كالجيفة الملقاة في الفلاة عرضة لكل مفترس وجائع ولا يلبثون كذلك تاركين الكفاة والاساطين في الزوايا و مقلدين الامور من لا يحسنها الى أن يصبحوا محواً في عالم الوجود ونقطة في صحيفة العدم .

الا فاعلم ان حياة الممالك انما هي موقوفة على هذه القاعدة وحدها وهي : « تخير العمال واستقرار كل في عمله الذي خلق له وتمرن عليه وكل دولة لا تسلك هذا السبيل لا مطمع لها في عمران ولا أمل لها في اصلاح » .

قال قيصر : وعظت يامولاي فابلغت . ثم عاد مسرعاً الى بلاده فائزاً بما يريد حتى اذا بلغها آمنا بنى سياسته وأحكامه على هذا المبدإ الحميد فكان موفقاً وهو السعيد . (س . ع .)



يرتقي تاريخ المطابع الموجودة في دير الزعفران الى سنة ١٨٨١م

عاش علامتنا الكبير ابو الفرج ابن العبري ستين سنة

البطريرك بطرس الرابع هو اول من نال وسام المجيدي الاول من الدولة العثمانيـــة

اول بطريرك حل بدير الزعفران هو ديونوسيوس الرابع المرتسم سنة ١٠٣٤

في مكتبة دير الزعفران زهاء ثلاثمائة مخطوطة سريانية وعربية اقدمها يرتقي الى القرن التاسع للميلاد

قبر القديس ماريعقوب السروجي موجود في كنيسة العذراء بديار بكر

كان في ضواحي ماردين للسريان في قديم الزمان اكثر من ثلاثين ديراً عامراً

أخذ العرب الخط عن السريان

بعض الاخبار المروية

في مخطوطات مكتبتنا المرقسية

﴿ توطئة ﴾

من جملة مخطوطات مكتبتنا المرقسية بالقدس ، المخطوطة الموسومة بالعدد ٢١٢ وتعرف بكتاب «تواريخ دير مارمرقس» كتبت في الربع الثاني من الجيل الماضي بالخط الكرشوني «باحرف سريانية والفاظ عربية» في ٤٠٠ صفحة بحجم «الحكمة» وهي مجلدة تجليداً حسناً بقماش أسود معلم ، في كل صفحة من صفحاتها ٢٣ سطراً وفي كل سطر ٦ كلمات ، خطها واضح متوسط الجمال، ليس بالمليح ولا بالقبيح ، تختلف قاعدته قليلاً باختلاف الفصول والصفحات ، مما يحملنا على الظن بان كاتبها قد نسخها في اوقات متباعدة، وفي اماكن مختلفة وفي آخرها اضافات تاريخية ألحقها بعض المتأخرين . والمخطوطة على وجه الاجمال اشبه شيء بكناش تاريخي مواضيعها غير منسقة قد حوت كثيراً من الاخبار المنوعة معظمها مما يتعلق باعمال المطوب الذكر المطران عبدالنور الرهاوي (١٨٤٧ — ١٨٧٧) الذي تولى مطرانية اورشليم مدة ثلاثين سنة (راجع «الحكمة» ٣ : ٣٠٥) وحقها ان تدعى بمذكرات المطران عبد النور كاتبها ، الذي حكى فيها عن نفسه كثيراً، سارداً ما قام به من الانشاءات والاصلاحات والتعميرات في دير مارمرقس، واصفاً اخبار اسفاره ورحلاته تارة بلسانه وطوراً بلسان غيره.

تبتدىء المخطوطة التي نحن بصددها ، بذكر سلسلة اساقفة اورشليم نقلاً عن تاريخ البطريرك الانطاكي الشهير مار ميخائيل الكبير ١٢٠٠+ ثم يلي السلسلة نبذ تاريخية منقولة عن حواشي وهوامش وردت في انجيل قديم

مخطوط، عن بعض رؤساء دير مارمرقس واعمالهم في الجيل الثامن عشر فاخبار المطران عبد الاحد ملحقة باخبار خلفه المطران عبد النور كاتب المخطوطة الذي تقدم ذكره، فتفاصيل رحلته الى الهند مذيلة بسلسلة ذكر فيها اسامي الكنائس السريانية هناك مع وصف مشاهداته فيها، فنبذة باللغة السريانية في تاريخ كنيسة الهند من عهد توما الرسول، ثم تفاصيل الانشاءات التي تمت على يد الناسخ في دير مارمرقس مذيلة بختمه الابوي في الصفحة ٣٢٦ ويلي الختم بيان بما أنفقه على تعمير الدير واصلاحه من المبالغ والنفقات بشكل دفتر حساب يقف القارئ على كثير من الحقائق التي تتعلق بفن البناء بالقدس في ذلك العهد، ويرد بعد هذا البيان فصل تاريخي بالسريانية في الاعجوبة التي حدثت في دير مار كبرئيل في طور عبدين وفي الختام تعاليق وأضافات عدة

واما السبب الذي من أجله صنف المطران عبد النور هذه المخطوطة، فهو على ما يظهر لنا، شغفه بتدوين أعماله وخدماته الكثيرة لدير مار مرقس. فجمع ما عثر عليه من اخبار اسلافه ثم ألحقها باخباره وببعض النبذ التاريخية المقتبسة التي أشرنا اليها في أعلاه، وما زالت صفحات المخطوطة تتكاثر بما يضيف اليها من الاخبار والحوادث حتى اصبحت كتاباً ضخماً يقع في ٤٠٠ صفحة محتوياً على كثيرٍ من الحقائق التاريخية التي يصح ان يتخذها مرجعاً أو مصدراً، من رام كتابة شيء عن تاريخ دير مارمرقس الحديث. وقد خدم المؤلف بمجموعته هذه خدمة كبرى اذ وقفنا على كثير من اخبار دير مار مرقس لولاه لفاتتنا.

والاسم الذي أطلقه المؤلف على مخطوطته لا ينطبق على المسمى بالمعنى الحصري تمام الانطباق. فما جاء فيها عن دير مار مرقس وان كان مفيداً قيماً الا انه يكاد لا يروي الغليل. لان اقدم الاخبار التي رواها عن الدير المذكور ترجع الى القرن السابع عشر بينما تاريخ الدير يبدأ بانبلاج فجر المسيحية.

ومهما يكن من شيء فان الذي يطالع المخطوطة وينعم النظر في محتوياتها لا يسعه سوى الاقرار بفضل مؤلفها رحمه الله . اما محتوياتها ففي وسعنا ان نحصر مواضيعها فيما يأتي :

١ — اخبار تتعلق بتاريخ ديرنا مار مرقس وما تم فيه من الاصلاحات والتعميرات المستمرة .
٢ — حوادث شتى عن بطاركة الكنيسة السريانية في ذلك العهد
٣ — بعض الوقائع السياسية التي حدثت في فلسطين في زمان المؤلف
٤ — اخبار مروق المطارنة الاربعة الى البابوية
٥ — حوادث تتعلق بكنيسة القيامة وغيرها من الاماكن المقدسة
٦ — معلومات دقيقة عن شؤون شعبنا السرياني في الهند
٧ — بيان طراز البناء ونفقاته في القدس على عهد المؤلف . والمخطوطة لها قيمة كبيرة من هذه الوجهة .

وفضلا عن هذا، بما ان المؤلف كان كثير الاسفار الى دير الزعفران مقر الكرسي الانطاكي فقد ضمن اخبار سفراته هذه، كثيراً من الحوادث الطائفية التي سمعها او شاهدها في اثناء ذهابه وايابه الا ان بعض ما دونه من الحوادث تافه .

والمخطوطة من الوجهة الادبية لا قيمة لها بتاتاً. ولغتها عامية ركيكة في بعض الاحيان تماثل احدى اللهجات العربية التي يتكلم بها اليوم ابناء ما بين النهرين عليها مسحة ظاهرة من اللغة السريانية شأن سائر المؤلفات التي صنفها السريان في القرون المتأخرة في العربية باللهجتين الفصحى والعامية ويكاد يتعذر على من يجهل لهجة ما بين النهرين فهم بعض عباراتها واصطلاحاتها . وقد رأينا بعد هذا الوصف المسهب للمخطوطة ان ننشر منها بعض الصفحات على علاتها كما هي تحت عنوان « بعض الاخبار المروية في مخطوطات مكتبتنا

المرقسية » أخذن على نفسنا ان نبقي ما ننشره منها على أصله لا نغير ولا نبدل فيه شيئاً حتى يكون صورة صحيحة طبق الأصل وكل ما فعلناه اننا نقلنا ما نشرناه من الخط الكرشوني الى العربي وادخلنا بين الفقرات الفواصل والنقط ولم نر بدأ من تعليق الحواشي عند اللزوم لا يضاح بعض الكلمات او الحوادث التي قد يعسر فهمها على القاريء الكريم وراعينا في انتقاء الصفحات التنويع وغاية ما نرجوه من نشر هذه الاخبار افادة القراء الكرام، والله عوننا في كل الاحوال .

احتراق كنيسة القيامة

نقلا عن الصفحة ٣٧ — ٣٨

وفي سنة ١٨٠٨ مسيحية احترقت القيامة (١) ، وجميع ما فيها ، حتى وقعت القبة الكبيرة ، وما بقي مكان سالم من الضرر ، دون قبة قبر الخلاص وكان لنا نحن صندوق كبير في كنيستنا بالقيامة وكان مملوءاً من الحوايج التي للدورة وطقم القداس من كأسات وصواني وصلبان كبار مع صغار واناجيل ، ومباخر ، وحقق ، وتاجات ، وعكاز ، وصليب أبوي ، هؤلاء الاواني المذكورين ، منهم فضة وبعضهم محلى بالذهب ، و معهم بدلات وقمصان وتلبشتات منهم بدلات سطوفا اثقال ، ومنهم بدلات وقمصان حرير ، وجميع هؤلاء الاواني احترقوا ، وبعد الحريقة ما استفدنا منهم شيء . وبعد ذلك طائفة الروم جابوا فرمان (٢) من الاستانة وباشروا بالعمارة وبعد سنتين انتهت العمارة (٣) .

---

(١) حدث هذا الحريق سنة ١٨٠٨م فى ٣٠ ايلول يوم الاربعاء الساعة العاشرة قبيل الفجر وقد انبعث اللهيب من كنيسة الارمن ودام يومين كاملين التهمت فيهما النار كل ما كان فى الكنيسة من خشب وحديد ونحاس وذهب وفضة فنصب روساء الطوائف خيامهم بعد انتهاء الحريق فى ساحة كنيسة لاجل حراستها

(٢) ارسل هذا الفرمان المؤرخ فى اواسط شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ مع موظف خاص يدعى الماس باشا زاده عبدالرحيم بك وذلك فى سنة ١٨٠٩م

(٣) انتهت العمارة فى اب ١٨١٠ وجرت حفلة التدشين فى ١٣ ايلول من السنة المذكورة

كنيستنا في القيامة

نقلا عن الصفحة ٣٨ — ٣٩

وكنيستنا في القيامة ما كانت مقسومة كما (هي) الآن : حائط بالوسط وداخلها درج وعقد وسطاني . بل كانت فارغة من الحيطان والدرج والعقد الوسطاني . وكانت عالية شامخة الى العقد الفوقاني .

واما مكان حبستنا في القيامة الاوظة(١) التي شمالي كنيستنا وهو الآن بيد الروم . وبعد حريق القيامة وبنيانها ، بعد مدة طويلة ، ومن عدم تدبيرنا واهمالنا حقوق هذا المكان ، كان قد طلعوا حبستنا من القيامة وما بقي لنا أحد يخدم القبر الشريف ويبخر ويشعل قناديلنا على القبر والمغتسل .

وهذا سبب قعود الارمن فوق كنيستنا بالقيامة بالاوظة التي انبنت فوق الكنيسة بعد الحريقة و (قد) تغير رسمها القديم :

كان قد بقت الاوظة المذكورة مدة طويلة فارغة ومتروكة من آوادمنا ، وعدم وجود حبستنا بذلك المقام الشريف ورجوعهم اليه كالاول ، ومن حيث ان الارمن مكانهم ضيق بالقيامة وما يسعهم ، ونحن مكاننا فارغ ما فيه أحد حينئذ تكلموا معنا بالمحبة المغشوشة بانهم يقاعدوا حبستهم في مكاننا بطريق العيرة ومتى ما نريد ونطلب القعود فيه في اي وقت كان ، في الصيف ام بالشتاء ،وفي ايام الزوار وبغير مانع نقعد ونقوم فيه وهم يفرغوه ويخرجوا بعضوا يقعدوا بكنيستهم.من حيث انه مكاننا وملكنا من القديم بموجب اوامر شريفة وحجج وفرمانات سلطانية .

واثبات ذلك : لما مطران يوحنون كان حبيس القيامة ، وكان قد عتقت

(١) الاوظة لفظة تركية معناها الغرفة او العلية

بناية كنيستنا بالقيامة ، وسوست اخشابها ، قدم ابونا المكرم مطران يوحنون عرضحال للمحكمة بان كنيستنا في القيامة خربانة ومحتاجة الى العمار والترميم ، فحالاً خرج كشف من طرف المحكمة وصدر حجة بتعمير الكنيسة وترميمها وتاريخ الحجة في سنة تسعمائة وواحد وتسعين هجرية

وهذه الاوامر هي موجودة سالمة حتى الآن بيدنا محفوظة بالدير مع سائر الحجج التي تخص الاماكن المقدسات : القيامة ، وبيت لحم ، والجسمانية ، والصعود.

ومن يوم الذي طلعوا حبستنا من القيامة كنا نعطي حق زيت قناديل للقيامة والجسمانية الى دير الارمن كل سنة عشرين قرشاً الى ايام رئاسة مطران عبدالاحد دجاله

وسبب اعطاء حق هذا الزيت هو لاجل اثبات محلاتنا

القدس على عهد ابراهيم پاشا المصري

نقلا عن الصفحة ٤٥ — ٤٦

وفي هذا الوقت(١) صارت مدينة القدس في حكم عبدالله پاشا ، باشة عكاء من دون أمر السلطان. ثم لما بلغ أمر عصاوة المذكور عبدالله پاشا لسلطان محمود الثاني(٢) غضب عليه وأرسل أمر الى محمد علي والي مصر لكي يجيء يطوعه ويأخذ البلاد منه. ومحمد علي حالاً عمل مهمات وجهز عساكر كثيرة مقدار مائة الف ومدافع الف وسبعمائة وجميع آلات الحرب وأرسل ابنه

(١) يريد سنة ١٨٣٢م (٢) هو الثلاثون من سلاطين آل عثمان تبوأ العرش سنة ١٨٠٤م وتوفى سنة ١٨٣٦

ابراهيم پاشا بالمراكب على عكاء ،ثم طلع على بر عكاء ونصب الاوردي وبدأ يحارب فاشتغل الحرب بينه وبين عبدالله پاشا مدة تسعة اشهر وقتل من عسكر ابراهيم باشا اربعون الفاً أخيراً ضربوا مدينة عكاء ونهبوها (١) ومسك عبد الله باشا وأرسله لعند ابيه محمد علي ، ومحمد علي أرسله الى السلطان

وسنتها صار غلا في مدينة القدس وصل رطل الطحين الى ستة قروش . وبعد ذلك فرق وأرسل حكامه مع العساكر الى مدينة القدس وسائر قضاوات وسناجق سواحل البحر الذي في حدود سورية وبدأ يحكم وينظم ويرفع المظالم من على البلاد

اولا رفع الغفر (٢) الذي كانوا يأخذونه من المقادسة بالطرقات في مجيئهم ورواحهم . وأمن البلاد من خوف الاشقياء . ثانياً رفع العوائد من على الاديرة بالقدس الشريف الذي كانوا يأخذوا اولاد البلد من كل دير ثمانمائة كيس . وثالثاً أمر بعمارة القدس والكنائس والاديرة في كل البلاد التي بحكمه بالقدس الشريف وغير مكان مجاناً وكان ذلك سنة ٢١٤٤ يونانية (١٨٣٢ مسيحية) قد حصلت هذه العدالة والراحة من لدن الباريء تعالى لكافة مخلوقاته بهذا الاقليم

---

(١) افتتح ابراهيم باشا عكا فى ٢١ ايار سنة ١٨٣١ ثم دوخ البلاد واتخذ القدس عاصمة له واستمر حكمه مدة عشر سنوات و فى سنة ١٨٤٠ ضغطت عليه دول التحالف فاضطرته للتخلى عن جميع فتوحاته وسمحت له بمصر ولاية ممتازة يتعاقب عليها نسله

(٢) يريد بالغفر الرسوم التى كانت تعرف باسم « كفارة » وقد وضعها السلطان سليمان القانونى سنة ١٥١٠ فاقام على باب القيامة جابياً يتولى اخذ هذه الرسوم وظل الزوار يدفعونها مدة ثلاثة قرون ونيف على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم ما عدا الرهبان والقسوس والحبش والكرج

مروق المطارين الى الكثلكة

نقلا عن الصحفة ٤٧ — ٤٨

وأيضاً فى هذه السنة قلبوا مطاريننا وصاروا بابويين(١) . الاول مطران يعقوب الريشاني مطران الشام وضبط كنيسة مار موسى بالشام وكنيسة مار كوركيس في قلعة جندل ، وكنيسة مار ميخائيل في قرية راشيا وقلب الجماعة معه . و الثاني مطران متى الموصلي ، كان مطران على حمص وحماه وصدد والقريتين والنبك وضبط دير النبك الذي كان قد بناه مطران الياس الموصلي(٢) قبل منه . بقي مطران على الابرشية مقدار ثلاثين سنة ، بنى في الدير المذكور مقدار عشرين اوظة ومعصرة كبيرة تحت الدير ، واشترى بساتين مع مياتهم من المسلمين وخلطهم مع بعضهم وجعلهم ملك الدير اراضي ونصب كروم شتى و اوقفهم للدير . ومتى بلا مطران ضبط هؤلاء الاملاك مع الدير وضبط دير مار ايليان بالقريتين مع املاكه واوقافه وقلب معه باقي جماعة النبك ، ومن جماعة القريتين عملهم بابويين وكثير حصل تعب ومشقات وخسائر بسببهم لسيدنا البطريرك والابهات وباقي الشعب ، الله يجازيهم حسب افعالهم

---

(١) يريد المطارنة الاربعة الذين مرقوا على عهد البطريرك جرجس الخامس الحلبى (١٨١٩ - ١٨٣٦) وهم: عيسى محفوظ ، وانطون سمحيرى ، ويعقوب حليانى ، ومتى النقار ، وقد ذكر منهم أثنين فقط ولم يكثلكوا معاً كما يستفاد من عبارته . فقد مرق الاولان فى سنة ١٨٢٧ والثالث سنة ١٨٢٦ والرابع سنة ١٨٣٢ وكلمة قلبوا يراد بها فى عرف اهالى ما بين النهرين المروق عن الدين

(٢) لما جحد يعقوب الحليانى كتب جرجس الخامس الى المطران الياس الموصلى وكان يومئذ رئيساً على دير النبك ، يسند اليه رئاسة ابرشيتى الشام وحمص فابى قبولها لشيخوخته وعندئذ رسم البطريرك ، متى النقار مطراناً لهاتين الابرشيتين فى ١١ ايلول سنة ١٨٣١ واوفده للشام ولدى وصوله للنبك لم يراع شيخوخة سلفه بل ارغمه على الخروج من الدير فذهب الى قرية دير عطية ومنها الى قرية قارة وهناك قضى نحبة سنة ١٨٣٢ آسفاً على اتعابه « كشف الانقبة ص: ٣٠»



مشاهير السريان

ابو علي عيسى بن زرعة ٩٤٣ – ١٠٠٨م (*)

هو ابو علي عيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا، احد نوابغ السريان الذين اشتهروا في القرن الرابع للهجرة والعاشر للميلاد، وممن خدموا الآداب العربية في دورها العباسي بالنقل والتعريب، كان من النقلة الموجودين، ومن المتقدمين في علم المنطق والفلسفة في زمانه، وقد لقب بالمنطقي لاشتهاره به، وترك عدة تآليف فلسفية وطبية ونقول كثيرة عن السريانية واليونانية سنورد اسماءها

ولد في مدينة بغداد سنة ٩٤٣م على عهد الخليفة العباسي المتقي ابن المقتدر (٩٤٠ - ٩٤٤) وبها نشأ وتأدب، فقرأ على الفيلسوف السرياني الشهير يحيى بن عدي (راجع «الحكمة» ٢: ١٨٩) وعلى جماعة من أهل بلده ونبغ في المنطق والفلسفة ثم انقطع الى التدريس والنقل والتصنيف حتى آخر حياته وكان الناس جميعهم يعظمونه ويبجلونه لعلمه ووفور فضله

ومع اشتغاله بالعلم كان ولوعاً بالتجارة الى بلاد الروم غير موفق فيها. فقد عاكسه فيها بعض الاضداد من تجار السريان ووشوا به اكثر من مرة الى السلطان فصودرت امواله ولحقته عدة نكبات أثرت تأثيراً سيئاً في صحته، فاجتمعت عليه النوائب وكد الخاطر في التأليف ومقاساة متاعب الاضداد، ومداراة

(*) لخصنا هذه الترجمة عن المصادر الاتية (١) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١: ٢٣٥ (٢) تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي ص ٢٤٥ (٣) الفهرست لابن النديم ص: ٢٦٤ (٤) مختصر الدول لابن العبري ص: ٣١٥ (٥) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ص: ٨ (٦) مقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهير فلاسفة العرب ص: ٥٠

السلاطين حتى اصيب في ايامه الاخيرة بداء الفالج وعبثاً حاول مشاهير الاطباء الذين تولوا معالجته تخفيف الداء اذ فشلت كل حيلهم وتوفي سنة ١٠٠٨ م

عاش ابو علي عيسى بن زرعة ٦٥ سنة صرف معظمها في التعليم والتأليف والتعريب واكثر ما عرب كتب ارسطو. اما اوصافه فكان رحمه الله على ما ذكر ابن ابي اصيبعة: حاد الخاطر، نحيف الجسم، محداثاً مليح المجلس، وكان متروياً في نقله متأنياً في تصنيفه، نستدل على ذلك بما رواه بعضهم عنه: «انه في آخر عمره حرص على عمل مقالة في بقاء النفس فاقام من نحو سنة يفكر فيها ويسهر لها حرصاً عليها» فهو من هذه الوجهة يشبه زهير بن ابي سلمى صاحب الحوليات الذي كان يقضي في نظم قصائده وتهذيبها وعرضها للنقد سنة كاملة

هذا ما اتصل بنا من اخبار علامتنا ابي علي عيسى بن زرعة. اما تصانيفه ونقوله فاليك أساميها، ومعظمها قد لعبت بها يد الضياع ما عدا قليلاً منها صبر على آفات الدهر

تصانيف ونقول ابي علي عيسى بن زرعة

١ — اختصار كتاب ارسطاطاليس في المعمور من الأرض
٢ — كتاب اغراض كتب ارسطاطاليس
٣ — مقالة في معاني كتاب ايساغوجي
٤ — مقالة في معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء
٥ — مقالة في العقل
٦ — رسالة في علة استنارة الكواكب مع انها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسائط
٧ — رسالة انشأها الى بعض اوليائه في سنة ٣٨٧ هـ يرد بها على اليهود
٨ — رسالة في بقاء النفس

٩ — مقالة في صحة مذهب النصارى وفساد مذهب اليهود ☼

١٠ — رسائل في التثليث والتوحيد ☼

١١ — مقالة في تبرئة الكنيسة السريانية من القول بحلول الآلام بذات الابن الازلي رداً على كتاب ابي القاسم البلخي المسمى « اوائل الادلة »☼

١٢ — اجوبة على مسائل سأله عنها ابو حكيم يوسف البحيري ☼

١٣ — مقالة في اربعة مباحث عن الاتحاد الذي تقول به النصارى ☼

١٤ — رسالة الى اليهودي بشر بن فنحاس ☼ (١)

١٥ — مقالة في الرد على مذهب المسلمين (٢)

١٦ — ابحاث في الانجيل واجوبة على مسائل شتى (٣)

١٧ — مقالة في اثبات النسخ من الأنقص الى الأكمل

١٨ — مقالة في التدبير عربها عن ارسطاطاليس وقيل عن ثامسطيوس (٤)

ومما نقله عن السرياني

١٩ — مقالة في النميمة

٢٠ — كتاب الحيوان لارسطاطاليس

٢١ — كتاب منافع اعضاء الحيوان بتفسير يحي النحوي

٢٢ — كتاب سوفسطيقا الفص لارسطاطاليس

٢٣ — مقالة مجهولة في الاخلاق وتهذيبها ويروى مجمولة

٢٤ — كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاؤس في فلسفة ارسطاطاليس

☼ ☼ ☼

ان في مكتبة باريس الوطنية مخطوطة موسومة بالرقم ١٣٢ كتبت سنة

(١) هذه المقالات (☼) موجودة فى مجاميع المكتبة الوطنية فى پاريس الموسومة بالاعداد ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٧٤ (٢) مكتبة الفاتيكان عدد ١٤٧ (٣) مكتبة الفاتيكان عدد ١٣٥ (٤) مكتبة پاريس الوطنية المجموعة الموسومة بالعدد ١٣٢

١٣٤٥م فيها عدة تصانيف من جملتها مقالة تنسب لارسطو في التدبير يقال هناك انمعربها ابن زرعة وقد طلبنا الى احد انصار الحكمة في جامعة الصوربون ان يستنسخها لنا لننشرها فلبى طلبنا على الفور . وهذه المقالة كان قد نشرها الاب شيخو في (المشرق ٦ : ٣١٦ — ٣١٨) نقلاً عن المخطوطة المذكورة فاحببنا استنساخها خصيصاً للحكمة رأساً من مصدرها وقد قابلناها بالنسخة المنشورة في المشرق ومن ثم نشرناها على علاتها

مقالة

لارسطاطاليس في التدبير

نقلها الى العربية ابو علي عيسى ابن ابى زرعة السرياني

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان حقاً على العاقل ان ينظر الى محاسن الناس و مساوئهم وموقعها منهم في منافعها و مضارها . ثم يلتمس المنافع لنفسه من مثل ما نفعهم ويقي الضار عنها من مثل ما ضرهم فيوفق الامور ويطابقها ويجعل بين طبقاتها حدوداً تزايل بينها . ثم يأخذ لنفسه آلة تأديبها في احياء علم ما علم من الامور بالعمل واستجلاب ما جهل بالتعلم . ثم يكون تأديبه لنفسه في غير وقت واحد ولا معلوم فانه واجد في كل حين من احايينه وطبقة من طبقات الدهر الذي هو راكبها او في حال من حالات نفسه التي يتحرك اليها من ضروب الجد والهزل و الفرح والحزن والاقامة و الظعن موضع تأديب لنفسه و تقويم لها حتى لا يكون لأهل طبقة من الطبقات رفيعة كانت او وضيعة عليه في طبقتهم التي يشاركهم فيها فضلاً (فضل) . فان امرءاً لا يلتمس ان يكون له فضل على أهل

التتمة في الصفحة (٢٦٩)

المجامع المسكونية الثلاثة

بقلم الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني

تابع لما نشر في العدد الماضي

(تفسير القانون السادس) لاشك في ان الباعث لتأييد هذا القانون وتثبيته كان خروج ملاتيوس الاسيوطي على احكام الاسكندر الاسكندري الذي كان من كبار رجال المجمع. فمع ان المذكور ملاتيوس كان مقطوعاً من قبل بطرس الشهيد لم يحفل بهذا القطع بل صار يقيم الشرطونيات بلا رأي اسقفه صاحب المركز الرسولي. ولذلك رأى المجمع ان يحفظ هذه الحقوق التي هضمها ملاتيوس وسواه من الاساقفة للاسقف الاسكندري كما كانت محفوظة لكنيسة انطاكية

ان امتيازات هذه المدن مستمدة من النظام السياسي الذي سارت عليه الكنيسة. يتضح لنا هذا من حالة كنيسة اورشليم. فمع كونها مركز المسيحية وعاصمة مملكة يسوع المسيح وام كل كنائس العالم، فقد خضعت لقيصرية التي كان لها الشأن الاكبر عند عظماء العالم حتى جعلوها قاعدة هذا الاقليم وشرفوها باسم قيصر

ومما تجب الاشارة اليه ان بعض النساخ الغربيين قد حرفوا نص هذا القانون ليسلبوا العواصم الشرقية سلطتها واستقلالها الكنسي. ولكن النسخ اليونانية والسريانية القديمة قد حفظت لنا هذا القانون مجرداً من كل تحريف كما اثبتناه للقراء الكرام

القانون السابع

في اسقف اورشليم

٧ — بما ان العادة والتقليد القديم، قد جريا على ان يحل اسقف ايلياء « اورشليم » محل الشرف والاعتبار، فليستمر له هذا التكريم، مع المحافظة على سلامة كرامة المتروپوليتية وسلطتها

(التفسير) ان المراد بايلياء هو مدينة اورشليم لانها هكذا كانت تدعى يومئذ نسبة الى اليوس هدريانس الذي جددها ودعاها باسمه (ايليا) وقد وضع هذا القانون بناءً على ادعاء مكاريوس اسقف اورشليم غير انه لما لم يفز باسترداد حق مركزه المغتصب بسبب نفوذ اوسابيوس اكتفى بان يشار الى سابق عظمة هذا المركز. وقد تغيرت الحال بعد ذلك فخلت اورشليم المحل الاول في فلسطين بينما اصبحت قيصرية اسقفية بسيطة صغيرة

القانون الثامن

في الذين يدعون انقياء

٨ — اما الذين كانوا يسمون انفسهم قديماً انقياء ثم اقبلوا الى الكنيسة الرسولية الجامعة فقد استحسن المجمع الكبير المقدس أن يقيموا في الاكليروس على الحالة التي هم فيها بعد ان يشرطنوا. الا انهم قبل كل شيء ينبغي لهم ان يعترفوا اخطياً بانهم يوافقون على معتقدات الكنيسة الجامعة الرسولية ويتبعونها اي انهم يشاركون ذوي الزيجة الثانية والذين سقطوا في الاضطهاد وفرض عليهم زمان وتحدد لهم أوان، وانهم يتبعون جميع تعاليم الكنيسة الجامعة وسائر الامور التي يستحسنها مدبروها. وايما كانوا جميعاً في القرى او في المدن ووجدوا وحدهم مشرطنين فليلبثوا في الاسكيم نفسه. اما اذا

كان هناك اسقف الكنيسة الجامعة وحضر اليه بعضهم فمن الواضح ان اسقف الكنيسة تكون له الرتبة الاسقفية واسقف المدعوين بالانقياء تكون له كرامة القسوسية الا اذا رأى الاسقف ان يشاركه بكرامة الاسم (الاسقفي) واما اذا لم يقبل فليقرر له مقام خوري بسقبسوس او قس ليعد في زمرة الاكليروس لئلا يكون اسقفان في مدينة واحدة.

(التفسير) يراد بالانقياء اتباع رأي نواطس أحد قساوسة كنيسة رومية في الجيل الثالث الذي علم بوجوب رفض توبة من جحد الايمان او سقط في خطيئة مميتة مدعياً انه لا خلاص له ولم يكن يشارك ذوي الزيجة الثانية تعففاً وقد حرمت بدعته هذه عدة مجامع، ومثل حزبه في المجمع النيقاوي اسيشيوس النوفاسياني وهو الذي قال له قسطنطين لما أبصره مصراً على رأيه « انصب لك سلماً وارتق به الى السماء وحدك ».

ولما كان هؤلاء الاتباع غير مخطئين في العقائد الجوهرية الا في ما تقدم ذكره، رأى المجمع قبولهم في شركة المؤمنين بعد ارتدادهم عن رأيهم هذا وبعد تعهدهم باتباع رأي الكنيسة وتعاليمها واوامر مدبريها. وقد جرت الكنيسة على هذا التساهل حباً بالسلام والبنيان ولم يقتصر تساهلها على النواطيين وامثالهم بل شمل اولئك الذين كان تشتم من عقائدهم رائحة الآريوسية ايضاً كما ذكر الثاولوغوس عن الاسقفين اللذين رسما محل والده حيث قال: انا قبلناهما كاخوة راجع كتاب الهدايات ب ٨ ف ٢ .

القانون التاسع

في الذين قدموا الى القسوسية بدون فحص

٩ — ان الذين سيموا كهنة من غير فحص، اوانهم اعترفوا بخطاياهم في

اثناء الفحص ، و يعد الاعتراف تحرك قوم فوضعوا عليهم اليد خلافاً للقانون فهؤلاء لا يقبلهم القانون لان الكنيسة الجامعة تتوخى كل شيء لا عيب فيه ١ تيمو ٣ : ٢

(التفسير) لا يقصد من ذلك ان توبتهم لا تقبل حتى ولو أخلصوا ، بل انما يراد به عدم لياقتهم . لان اقرارهم لم يكن ارادياً صادراً عن القلب مقترناً بالندامة بل على سبيل الصدفة فهم بذلك ملومون ومن كان ملوماً لا يستطيع أن يلوم الناس على عيوبهم ولا يكون لكلامه تأثير في نفوس سامعيه

القانون العاشر

في الذين جحدوا في اثناء الاضطهاد وقدموا اخيراً الى الاكليروس

١٠ — ان الساقطين اذا رسموا عن جهل الذين رسموهم او عن تغافل فالقانون الكنسي لا يحكم بشأنهم . انما اذا اشتهر امرهم يقطعون

(التفسير) ان مثل هذه الرسامة تشبه بناء صرح بدون اساس . واخفاء الذنب دليل على قلب غير تائب وعلى استعمال المكر والخداع . ومن كانت هذه حالته لا يستحق ان ينتظم في سلك الاكليروس . ولذلك استعمل الآباء القديسون الشدة في الحكم على من انتظم في الاكليروس وهو غير أهل له او غير مقر بما اقترفه من الذنوب

القانون الحادي عشر

في العوام الذين جحدوا ايمانهم

١١ — ان الذين جحدوا ايمانهم من غير ضيق وبدون ان تسلب منهم اموالهم او يداهمهم خطر او شبه خطر مما كان يجري على عهد لقيانس المغتصب قد لاح للمجمع المقدس ان يعاملوا بالشفقة وان كانوا غير مستحقيها . فكل الذين يظهرون ندامة حقيقية ليقيموا ثلاث سنوات مع الموعوظين ان كانوا من

المؤمنين وليركعوا سبع سنوات مع التائبين ويشاركوا الشعب مدة سنتين في الصلوات بدون شركة القربان

القانون الثاني عشر

في الذين جحدوا العالم ثم عادوا اليه مرة ثانية

١٢— واما الذين دعتهم النعمة فاظهروا الاقدام الاول وطرحوا عنهم المناطق ثم رجعوا الى قيهم حتى ان بعضهم قدموا فضة وهدايا ليمهدوا بذلك السبيل الى عودتهم ثانية الى الجندية فهؤلاء يتحتم عليهم ان يركعوا مع التائبين عشر سنوات بعد ان يصرفوا مدة ثلاث سنوات بين السامعين، وعلاوة على هذا يجب فحص ميلهم ونوع توبتهم . وكل الذين يظهرون رجوعاً حقيقياً غير مصطنع اي بخوف ودموع وصبر وفعل الصلاح فهؤلاء بعد ان يقضوا زمن الاستماع المحدود فمن الواجب ان يشتركوا بالصلوات. والاسقف مفوض في تلطيف حكمهم . اما الذين ساروا بعدم اكتراث وظنوا ان دخولهم الى الكنيسة كاف لرجوعهم ولو كان صورة فليتمموا وجوباً الزمان المحدود .

(تفسير القانونين الحادي عشر والثاني عشر) المراد بالموعوظين تلامذة الدين الذين يسمعون الوعظ والتعليم استعداداً للعماد، ويصرفون قبيل بداءة القداس، واما السامعون فهم الذين يقفون خارج الكنيسة ويسمعون الصلوات حتى تنتهي مدتهم .

لقد تساهل الآباء القديسون مع الذين جحدوا من افراد العامة، لقلة معرفتهم، وضعة رتبتهم في الكنيسة، ولم يوصدوا الباب في وجوه التائبين منهم بعكس الذين جحدوا من افراد الاكليروس لان خطيئة العارف كبيرة ولو كانت في حد ذاتها صغيرة والذين يعطون كثيراً يطالبون بالكثير.

وهم لم يقبلوا التائبين بلا شرط بل حتموا عليهم ان يظهروا ندامة حقيقية

كاملة ويخضعوا لاحكام القانون مدة ١٢ سنة لكيما يقبلوا بعد ذلك في الشركة وانما وضعوا هذه الشروط لصيانة الوصايا من التعدي عليها، لان قبول التائب بلا قوانين وشروط مما يفسح المجال الى التراخي في حفظ الشرائع والنواميس .

وقد حدا بهم الى ذلك اضطرام قلوبهم بحب المسيح وكرههم للخطيئة فحددوا على بعضها مدات طويلة كما يفعل الاطباء الذين يركبون الادوية بحسب شدة المرض وخفته وباعتبار قوة جسم المريض ودرجة تحمله . ولم تكن المدات التي حددوها للكفارة عن الخطايا. لان الكفارة الحقيقية انما هي دم الحمل الذي لا عيب فيه، دم المسيح الذي سفك لاجلنا على خشبة الصليب وانما كانت مدات اختبار تفحص في خلالها توبة الراجعين ودرجة اخلاصهم ولدى ظهور دلائل التوبة في المحكومين كان في وسع الاسقف ان يلطف الحكم بتقصير مدات الحكم كما انه كان في وسعه ان يشدد الحكم ويمدد مدته ان آنس من المحكومين قلة اكتراث وتوبة غير صادقة .

والتوبة الصادقة لا تتوقف على ايام وزمان. بل هي ان يكف الانسان عن الخطيئة ويرجع الى الله. فمريم الخاطيئة مع انها كانت مشتهرة بالخطيئة غفرت للحال ذنوبها لما أقبلت الى يسوع تائبة. وهكذا شمعون كيفا فانه جحد المسيح ولكنه لما بكى نادماً على ما فعل قبل وكذلك لص اليمين أجيب سؤله حالما طلب الرحمة من يسوع مع انه كان قد اقترف كثيراً من الذنوب والآثام .

القانون الثالث عشر

في الذين يطلبون القربان وهم في حالة الاحتضار

١٣— ليحفظ الآن ايضاً الناموس القديم القانوني بحق الذين يكونون في حالة الاحتضار وهو: اذا توفي احد فلا يعدم الزاد الأخير الضروري ولكن

انحظي بعد يأسه من الحياة بالشركة وتناول القربان المقدس ثم تعافى وعد بين الاحياء فليقم مع الذين يشتركون بالصلاة فقط الى ان يكملوا المدة التي حددها هذا المجمع العظيم المقدس وبالاجماع كل من كان محتضراً وطلب ان يحظى بقربان الشكر ليناوله الاسقف القربان بفحص واختبار

(التفسير) أراد الآباء بقولهم لا يعدم الزاد الاخير وليناوله الاسقف بفحص واختبار بيان ما يتوجب على الكهنة من بذل الهمة والعناية بالنفوس في تلك الساعة الحرجة ، مع اظهار فضل القربان المقدس. فساعة الموت ساعة ثمينة جداً عليها يتوقف الخلاص والهلاك. هي ساعة رهيبة فيها يبذل رئيس القوات الجهنمية كل ما في وسعه من الوسائل لكي يصطاد النفوس المفتداة بالدم الثمين وعليه فمن واجب الكنيسة واولادها بذل المساعدات الروحية نحو النفوس المتضايقة كالصلوات والارشادات ولا سيما التأهيب لقبول الزاد الاخير الذي هو علامة الظفر وأهم قوة لطرد ابليس وجنوده الخداعين

قال القديس يوحنا فم الذهب: «ان كان في العهد القديم دم ذلك الخروف الذي كان رسماً لهذا السر الالهي قد خلص الذين رش على ابوابهم من ضربة الملاك المهلك فكم بالحري يفعل هذا السر المقدس »

وقد قال ملفان الكنيسة السريانية في كتاب الفرض الاسبوعي (ܫܚܝܡܐ) في صلاة مساء الخميس: «ܝܫܘܥ ܒܪ ܡܠܟܐ ܐܬܐ ܘܣܡ ܒܢ ܢܝܫܐ ܕܦܘܪܩܢܐ»
اي : « ان يسوع ابن الملك وضع فينا راية الخلاص متى رأها ابليس فينا اضمحل . جسده ودمه بذل لتبريرنا فلنشكره على نعمته تباركت رحمته »

وممن اشتهر من آباء الكنيسة بتأهيب المدنفين القديس كبريانس اسقف قرطجنة احد مشاهير الجيل الثالث ، فبعد ما غزا البرابرة اقليم نوميديا وفشا الطاعون بين الناس أخذ هذا الراعي الصالح يطوف منازل الرعية ويؤهب المرضى باعطائهم الزاد الاخير

القانون الرابع عشر

في الموعوظين الذين جحدوا

١٤— واما الموعوظون الذين سقطوا فقد لاح للمجمع العظيم المقدس ان يكونوا بين السامعين ثلاث سنوات فقط وبعد ذلك يصلون مع الموعوظين.

القانون الخامس عشر

في الكهنة الذين يتركون كنائسهم وينتقلون من مكان الى آخر

١٥— لكيلا يغادر الاكليريكيون مواطنهم وينتقلوا منها الى محلات أخرى، ودفعاً للشغب والمشاجرات التي نشبت من جراء ذلك،قد رأى المجمع العظيم المقدس ان تلغى بالكلية تلك العادة الشائعة في بعض الجهات خلافاً للقانون الرسولي فلا يعود ينتقل من مدينة الى اخرى اسقف ولا قسيس ولا شماس وكل من تجرأ على عصيان هذا الامر او تشبث بعمل كهذا بعد تحديد المجمع العظيم المقدس يجب ردعه عما عزم عليه وارجاعه الى الكنيسة التي سيم عليها سواء أكان اسقفاً او قسيساً او شماساً

(التفسير) كانت هذه العادة متفشية في ذلك العهد وقد نشأ بسببها مشاغبات كثيرة فاراد المجمع ان يضع حداً لها ولعل اوسابيوس اسقف قيصرية كان من جملة المروجين لسن هذا القانون وهو الذي عرض عليه كرسي انطاكية فرفضه فقال عنه قسطنطين بسبب ذلك : انه جدير بان يكون اسقفاً لا لمدينة واحدة بل للعالم أجمع وقد أكد هذا القرار مجمع انطاكية في مادتيه الثالثة والثالثة عشرة .

« يتبع »

الأدب السرياني

اللغات الارامية وادابها

بحث تاريخي للمستشرق الفرنساوي الشهير العلامة الاب شابو
تعريب الكاتب القدير الاستاذ السيد انطون شكري لورنس
تابع

(١٣)

من آثار الآرامية الشرقية تلمود بابل والماندية ولا سيما السريانية. وهناك لهجتان المانوية والحرانية قد بادتا ولم يبق لنا شيء من ادبهما .

وجمارة تلمود بابل نشأ وضعها عن الأسباب نفسها التي من أجلها وضعت جمارة التلمود الفلسطيني فان ذرية الجالية اليهودية التي سبيت الى بابل لم تعد كلها الى فلسطين في عهد كورش بل بقيت هناك عائلات كثيرة لها نوع من النظام الديني بـادارة راع يقـال له « امير المنفى » منحه ملوك الفرس بعض السلطة. واستمرت هذه الرتبة في عهد الخلفاء وكانت لا تزال في القرن العاشر. والمشنة وهي فلسطينية الأصل كما رأينا نقلها الى الأوساط البابلية ابا أريكا المدعو الرب وهو اول الأمورة الذي أنشأ مدرسة صورة سنة ٢١٩ واصبحت المشنة هناك موضوع مناظرات ومجادلات أشد من تلك التي ثارت في فلسطين . ولم يكن ذلك لجحد ما لها من النفوذ بل لشرحها وتأويلها وتطبيقها على أحوال حقيقية أو خيالية ليست قضايا الذمة في القرون الوسطى على ما كانت عليه من الدقة سوى صورة مصغرة عنها ، وكان من شأن كثرة المواد أن يعجل جمعها وتنظيمها في سفر واحد . ولم يكن الأمر كذلك . ولم يشرع

في تحريرها الا في القرن الخامس وكان الفراغ منها في القرن السادس وقد يكون الداعي الى تحريرها أو الاسراع فيه سبب عرضي هو اضطهاد اليهود واغلاق ملك الفرس بيروز مدرستهم حوالي سنة ٥٠٠

فجمارة تلمود بابل متأخرة كما نرى قرناً واحداً عن جمارة تلمود اورشليم. وهي أوسع من هذه الأخيرة أربعة أضعاف وأوفر منها وعظاً وإرشاداً (هجادا). ولا شك أن هذا هو السبب الذي من أجله يرى ربانيو القرون الوسطى لتلمود بابل نفوذاً أعظم من نفوذ تلمود اورشليم. غير أن أهل التمحيص يرون لهذا الاخير قدراً أعظم

﴿ ١٤ ﴾

لا نستطيع لسوء الحظ سوى أن نشير الى أدب المانويين الآرامي. وماني مؤسس هذه البدعة الشهيرة في التاريخ (توفي سنة ٢٧٦) قد وضع تآليفه باللهجة البابلية. وقد استشهد مؤلفو السريان بقطع منها في كتبهم ومن المحتمل أن يكون انشاؤها قد تأثر باللغة الأدبية. وقد تكون هذه الاستشهادات عدا ذلك قصيرة جداً لا يستخلص منها حكم سديد على خصائص لهجتها. وكتب المانويون في ما بعد بالفارسية وظلوا مع ذلك يستعملون الحروف المقتبسة من السريانية. وقد عثر حديثاً في طرفان في تركستان الصينية على ما ليس بالقليل من آثار هذا الأدب الأخير. وليس لدينا شيء من أدبهم الأصلي.

﴿ ١٥ ﴾

ان بدعة المانوية قد بادت اليوم. ولكن بدعة المانديه التي نشأت في القطر نفسه قد تمكنت من الثبات حتى يومنا هذا. واتباعها وهم قليلو العدد يسكنون في نواحي واسط والبصرة في بابل السفلى. ويدعون غالباً في اوربا بالصابئة اوبنصارى مار يوحنا وكلا الاسمين مجهول عندهم كل الجهل ويدعون أنفسهم

نصارى أي مسيحيين ، غير ان ديانتهم في الحقيقة بدعة وثنية مشوبة بشيء من اليهودية و المسيحية (١)

والأدب الماندي الذي وصل الينا يقوم بمخطوطات وكتابات دينية والمخطوطات تكاد تكون كلها صيغ رقى كتب معظمها بالحبر على كؤوس سحرية (٢) . واقدم هذه المخطوطات واطولها (٢٧٨ سطراً) قد نقش على لوح من الرصاص (٣)

وأهم الكتابات هو : ١ — «الكنزا» (الكنز) أو «سدرا ربا» (السفر الكبير) وهو يدعى عادة «سفر آدم» (٤) ٢ — «سدرا يحيى» (سفر يوحنا٥) أو «دراشا دمالكه» (ابحاث الملوك) ٣ — مجموع الاناشيد والمواعظ الخاصة بالعماد وخروج الروح من الجسد ويدعونها عادة «خلاصته» (٦) ٤ — بضع مؤلفات أحدث مما ذكر (تبحث في تكوين الكون، والعقائد وواجبات الكهنة والمؤمنين وتكفير الخطايا الخ) وبينها المجموعة المدعوة «ديوان» و «اسفار ملوشة» (سفر البروج) .

---

(١) — راجع : (1)—Exposé systématique de l'histoire et des doctrines dans Petermann Reise in Orient (2e éd., Leipzig, 1865), p. 447 — 465.
والبيان الذي وضعه هوارت Huart في كتابه: Mission Scientifique en Perse, t. V, ناقص وفيه خطأ في كثير من المواقع .

(٢) — راجع : Pognon lnscriptions Mandaites des coupes de Khouabir (Paris, 1899)
وهي مجموعة مهمة يتلوها شرح .

(٣) — راجع: Lidzbarski, Ein mandaisches Amulett (dans Florilgeium Melchior de Vogué, Paris, 1909)

(٤) — راجع الطبعتين التاليتين: (1) — Norberg, Codex nasaraeus Iiber Adami appellatus, Lund, 1815 (هذه الطبعة مغلوط فيها) النص بالحروف السريانية والترجمة باللاتينية
(2)—H. Petermann, Thesaurus seu Liber magnus, Berlin, 1867: النص بالحروف الماندية

(٥) — راجع: النص وحده في Lidzbarski, Des Johannesbuch der Mandaer (Giessen, 1905)

(٦) — راجع: Euting, Qolasta oder Gesange und Lehren etc. (Stuttgart, 1867)

وهذه المؤلفات كلها محفوظة بالخط الخاص بالمانديين و مستخرج من الخط السرياني ويمتاز بان علامات الشكل فيه يعبر عنها بعلامات مقتبسة من الابجدية نفسها كما في اللغات الأوربية (١)

وليس لكتب المانديين على العموم قيمة ادبية غير ان بعض النصوص لا تخلو مع ذلك من نزعة شعرية . وهي تشتمل من حيث الموضوع على آثار كبيرة لتعاليم بدع دينية انقرضت أو عاداتها (كالديصانية والمانوية) فهي اذاً لا تخلو من فائدة لتاريخ الأديان . غير ان لهذه الوثائق من الوجهة اللغوية أهمية عظمى لانها تمكننا أن نتتبع نمو لهجة لم تتأثر بالعبرية كاللهجة اليهودية ولا باليونانية كاللهجة المسيحية . وزد على ذلك أن النصوص نفسها وقفتنا على حقيقة اللفظ . وهذا هو السبب الذي من أجله كان البحث الذي خصه نولدكه Noldeke بالماندية اوسع ابحاثه الصرفية القيمة التي وقفها على اللهجات الآرامية المختلفة(٢)

(١٦)

نغادر بابل ونرتقي منها الى العراق وهناك نجد أوسع اللغات الآرامية وأغزرها أدباً ، تلك التي خلفت لنا آثاراً عديدة واسعة وفي غاية الاهمية ، اعني بها اللغة السريانية التي تخطت الرهاء موطنها وانتشرت في سوريا كلها مدة عشرة قرون ونحن نخص بها فصلنا الاخير

ان مدينة حران والواقعة على مسيرة ثماني ساعات في جنوب الرهاء ،

---

(١) — المخطوطات الماندية تذكر فى بيانات المكاتب عادة بعد المخطوطات السريانية . والموجود منها فى مكتبة باريس الوطنية من أكمل المجموعات .

(٢) — راجع: Mandaische Grammatik (Halle, 1875)

ليس للماندية معجم . وقد أخذ لدز باركسي على نفسه أن يسد هذه الثلمة .

مركز المسيحية السريانيـــة ظلت مدة طويلة معقل الوثنية في ما بين النهرين . وكان أهلها في القرن الثامن من العهد المسيحي لا يزالون يباشرون الذبائح البشرية . وربما كانوا يفعلون هذا بعد ذلك القرن ايضاً(١)

ولم يصل الينا أقل شيء من أدب الحرانيين. وهذا مما يؤسف له جداً لأن كتاباتهم كان من شأنها أن تقفنا على خصائص لهجتهم وعلى ممارسة ديانتهم وهي خليط من الديانات السريانية القديمة أضيفت اليه عناصر يونانية الاصل ومن المحتمل ان لغة هؤلاء الوثنيين لم تكن تختلف كثيراً عن لغة الرهاويين جيرانهم . وقد أورد بر بهلول في معجمه شروحاً استقاها من سفر الحرانيين وكان ثابت بن قرة أحد كبار كتبتهم في اواخر القرن التاسع يعنى خاصة بترجمة المؤلفات اليونانية الى العربية . ولا شك ان العربية حوالي ذلك العهد قد قضت على اللهجة المحلية

١٧

لما عدل السلوقيون وهم عرضة للمنازعات الداخلية عن مدافعة الفرثيين عن ممتلكاتهم الواقعة عبر الفرات ، وهي امارات كان يسود فيها العنصر الآرامي ، حلوا ببابل وما بين النهرين وعاشوا عيشاً مستقلا الى يوم فلتهم الجيوش الرومانية . ولم يكن لامارة من هذه الامارات الصغيرة أن تحظى بالشأن الذي حظيت به امارة الرهاء . فان الرهاء عاصمة هذه الامارة كانت مركز الثقافة الدينية وكانت السريانية الرهاوية وهي احدى لهجات الآرامية الشرقية عتيدة أن تصبح بتأثير المسيحية اللغة الادبية والدينية للكنائس كلها ابتداء من فلسطين وسوريا الى اذربيجان وفارس .

ولسنا نفكر أن نثبت هنا ولو بالاختصار تاريخ الادب السرياني فقد

(١) —راجع: Chwolsohn, Die Ssabier und der Ssabismus [St- Pétersbourg 1865]

كتبه أساتذة كبار (١) . وبضع صفحات تكفي لبيان أهميته. وقد قال رينان Renan في كتابه « تاريخ اللغات السامية » : «ان اهمية السريانية العظيمة قائمة بمالها من العلاقة بالدروس اليونانية والمسيحية . . . والآثار السريانية دفعت للتمحيص كثيراً من النصوص المهمة لتاريخ القرون الاولى المسيحية» ولما كتب المؤلف هذه الاسطر كان معظم الوثائق التاريخية التي تؤلف أهم أقسام هذا الادب لايزال مجهولاً أو غير معروف كما ينبغي. وكم من مثل هذه الوثائق لم يكن أحد يعلم بوجوده . واما اليوم فان البيانات (٢) والطبعات العديدة للنصوص والابحاث الوافرة التي سببتها هذه الطبعات (٣) تمكننا أن ندرك ادراكا أصح ما في آثار الادب السرياني المختلفة من العون الكبير لعلماء اللغات والمؤرخين واللاهوتيين (٤). ويمتد عهد غضارة هذا الادب من القرن الرابع الى القرن الرابع عشر . ويقسم الى ثلاثة عصور : ١ — العصر الوثني ٢ — عصر قيام المسيحية الى الفتح العربي ٣ — عصر قيام الاسلام الى الفتح

---

(١)— راجع للوقوف على تاريخ الادب السرياني:

1 — Wright, A short history of Syriac Literature [Londres,1894; réimpression d'un art. de l'Encyclopaedia Britannica; l'auteur snit l'ordre chronologique]

2 — R. Duval, La littèrature syriaque [3e éd., Paris, 1907 disposée selon l'ordre des matières] .

ومما يؤسف له أن كلا المؤلفين لم يلحقا بفهرس كالذى ألحق بترجمة رايت Wright الروسية لمترجمها كوكوفزوف P.von Kokowzoff [St-Pétersbourg,1902]

(٢)— العدد التقريبى للمخطوطات السريانية الموصوفة فى بيانات أهم المكاتب الاوربية هو كمايلى: لندن (المتحف البريطانى) ٨٥٠ — رومية (الفاتيكان) ٥٥٠ — برلين (المكتبة الملكية) ٣٤٠ — باريس (المكتبة الوطنية) ٣٣٤ — اكسفورد (مكتبة بودلى) ٢٠٥ — كامبردج [الجامعة] ٢١٥ — فلورنس (مكتبة لوران) ٥٠

(٣)— طبعات النصوص وأهم الابحاث عددها نستل Nestle فى كتابه Litteratura Syriaca وعددت فى كتابى تاريخ الادب المذكورين فى الحاشية الاولى. ويشمل بيان المؤلفات بياناً تاماً زهاء الف مادة

(٤) — وضعت لدرس اللغة السريانية كتب صرف ابتدائية كثيرة بلغات مختلفة . ومن كتب الصرف المطولة :

1 — R.Duval, Traité de grammaire syriaque, [Paris, 1881]

2 — Th. Noldeke, Kurzgefasste Syrische Grammatik [2e éd., Leipzg, 1881]

المغولي . وفي القرن الرابع عشر يبتدئ عهد الانحطاط السريع .

وقد بقي من العصر الوثني بضعة مخطوطات وأثر أدبي واحد وهو كتاب من الفيلسوف الزينوني مارا بر سرابيون الى ولده . وكان مارا هذا من شميشاط التي دخلتها المسيحية بعد دخولها الرهاء . وكانت طائفة مسيحية قد نشأت في هذه المدينة الاخيرة في منتصف القرن الثاني .

وتدل لغة المؤلفات المسيحية الاولى على تقانة وتنم على درجة من الثقافة العقلية لا يحتمل معها الشك بوجود أدب سابق راق جداً . وما في اللغة الآرامية من الليان والطواعية وما في نحوها من السهولة والمرونة كل هذا يسهل التراكيب المختلفة .وقد وجدت المسيحية في السريانية آلة تصلح كاليونانية لنشر الآراء الجديدة . ولما كنا لانستطيع أن نتتبع تدرج هذا الادب في معارج الرقي على ممر العصور ، فاننا نقتصر على أن نقول بضع كلمات عن الفصول المختلفة التي يمكن أن ينتظم فيها نتاجه .

١ — ترجمة الكتاب المقدس وشروحه : للسريان عدا الترجمة المعروفة بالبسيطة والتي يحتمل أن يكون العهد الجديد فيها من عمل ربولا اسقف الرهاء (المتوفى سنة ٤٣٥) ترجمات أخرى أقل منها انتشاراً ولكنها ليست أقل فائدة لتمحيص النصوص . وقد كان لهم قبل الترجمة البسيطة زمناً طويلاً ترجمة لقصة الاناجيل Diatessaron لطاطيانوس وترجمة أخرى للاناجيل منفردة نصها الذي طبعة كوريتون Cureton والنص الذي وجد في سيناء سنة ١٨٩٣ نسختان مختلفتان . ويرتقي عهد هذه الترجمة الى حوالي سنة ٢٠٠ وقد تكلمنا في ما تقدم (ص : ٢٨١) على الترجمة السريانية الفلسطينية . وفي سنة ٥٠٥ أو ٥٠٨ وضع فيلوكسينوس المنبجي ترجمة جديدة للعهدين القديم والجديد عن اليونانية . وبعد ذلك بقرن (٦١٥ — ٦١٧) ترجم بولس اسقف تلا الترجمة السبعينية عن سداسيات اوريجانوس . وفي الوقت عينه

نقح توما الحرقلي ترجمة العهد الجديد الفيلوكسينية. وفي سنة ٧٠٥ نقح يعقوب الرهاوي الترجمة البسيطة للعهد القديم.

والشروح التي علقها السريان على الكتاب المقدس لو لم يعد الدهر على قسم كبيراً منها وظل باقياً حتى اليوم لملأت مكتبة كاملة. وأشهر هذه الشروح وأقدمها شروح مار افرام (المتوفى سنة ٣٧٣) وهي تكاد تشمل كلا العهدين القديم والجديد وتمتاز بانها كتبت بلغة مضبوطة متينة. وأعظم الشراح الآخرين قدراً عند القائلين بالطبيعة الواحدة هم فيلوكسينوس المنبجي (المتوفى سنة ٥٢٣) شارح الاناجيل، ودانيال الصلحي (المتوفى سنة ٥٤٢) شارح المزامير ويعقوب الرهاوي (المتوفى سنة ٧٠٨) شارح الاسفار المقدسة كلها وموسى باركيفا «ابن الحجري» (المتوفى سنة ٩٠٣). وشروح ديونوسيوس يعقوب ابن الصليبي (المتوفى سنة ١١٧١) الغزيره فيها القليل من الابتكار ولكنها كثيرة المستندات. ثم ان مؤلف ابن العبري المدعو «كنز الاسرار» والذي كتبه (سنة ١٢٧٧ — ١٢٧٨) يكون مجموعة ثمينة من التعليق على شروح الكتاب المقدس وتمحيص الترجمات البسيطة والسداسية والحرقلية وعلى الصرف والمعجم السريانيين.

وكان الاعتداد الاعظم عند السريان النساطرة بشروح ثاودورس المصيصي Théodore de Mopsueste الذي ترجمت مؤلفاته كلها الا قليلاً، من اليونانية الى السريانية في حياته ويلقبونه بالشارح الكامل. الا ان هذه الطائفة لم تعدم جماعة من المفسرين خلفوا لنا مؤلفات كان نصيبها من الدرس والبحث حتى الان قليلاً. وهناك مؤلف ضخم عنوانه «بستان الافراح» يشتمل على خلاصات شروح مقتبسة من مؤلفات فقد معظمها. والشرح المهم الذي وضعه ايشوعياب اسقف حديثة (نحو سنة ٨٥٠) قد وصل الينا تاماً. وكذلك كتاب ابحاث ثاودورس بر كوني «القرن الثامن».

«يتبع»

مختارات الصحف

الملوك الذين فقدوا عروشهم

كيف يعيشون

البلاغ الاسبوعي بمصر ٢٨ مايو ١٩٣٠

لم تقتصر نتائج الحرب العمومية على ابدال خريطة العالم ونقل الحدود السياسية من مكان الى آخر، بل طاحت بالملوك والامراء الذين خرجوا مغلوبين على امورهم ففقدوا قصورهم وعروشهم وتيجانهم وصاروا هائمين على وجوههم وضاقت بهم الارض على رحبها. وهم ما زالوا حتى الآن يعيشون عيشة الكمد في منافيهم. فالتعس الحقيقي ليس من كان في حاجة الى المال يعيش عيشة المسكنة والصغار بل من يهوي من قمة المجد الى حضيض الذل وينزل الى مستوى لم يكن يحلم به من قبل. وهذا ما وقع لاولئك الملوك الذين ينطبق عليهم وصف المنسابكين كل الانطباق.

على ان كثيرين منهم وممن الامراء والاشراف الذين وقعوا في مثل مصيبتهم ألفوا بدافع الغواية اعمالا لها قيمتها الكبرى كالرسم والتأليف والموسيقى فانصرفوا في منافيهم اليها طلبا لقتل الوقت او حبا في الكسب اذا كان اربابها من المعوزين. وكثيرون منهم كتبوا مذكراتهم ونشروها بل الفوا كتبا منوعة في الموضوعات التي ولعوا في بحثها وتحقيقها في عهدهم السالف.

وها نحن نأتي في ما يلي على وصف وجيز لحياة هؤلاء الملوك والامراء الآن وكيف يقضون اوقاتهم واين يعيشون وما يلاقونه من بؤس او نعيم

يعيش الملك عمانوئيل ملك البرتغال سابقاً منذ ٢٠ سنة بعيداً عن وطنه لانه بعدما قتل ابوه واخوه طرده الثوار من بلاده. والآن يعيش مع

زوجته الملكة فكتوريا ـ اوجوستا في تويكنهام بانجلترا بعيداً عن الناس. ويصرف وقت فراغه في المطالعة لانه يملك كتباً قيمة جداً وزوجته بارعة في الموسيقى اماوالدته فانها تتجول في البلاد الغربية لتنسى مشهد قتل زوجها وابنها امام عينيها.

ويعيش في انجلترا أيضاً الملك جورج البولوني وزوجته الاميرة الرومانية عيشة حسنة ويقضي الملك وقته في التحرير وقد صرح مرة قائلاً «ان وظيفة الملك أصبحت وظيفة سيئة» وقيل انه دعي الى عرشه في بولونيا مرة أخرى ولكنه رفض وقد نشر بعض مذكرات منذ بضع سنوات

اما الامبراطور السابق غليوم الثاني فيعيش في دورن بهولندا وهو ينشيء المقالات لاكبر شركات الصحافة وقد أحدثت مقالاته تأثيراً كبيراً في المقامات السياسية

اما ولي عهد المانيا السابق فكل احد يعرفه في شوارع برلين عندما يذهب للعب «التنس» وكان قد تلقى علوماً عالية في مدرسة الفنون العليا ويهتم بالعدد الميكانيكية ويملك أراضي واسعة في سيليزيا. وهو مغرم بالطيران وقد صرح بانه كان أول من ركب الطيارة «رايت» والمنطاد «زبلن» وعند ما يتكلم عن نفسه يقول: «نحن الضباط»

ويعيش في هولندا فردريك اوجست ملك سكسونيا السابق لانه يملك اراضي كثيرة هناك

اما زيتا امبراطورة النمسا والمجر السابقة فقد صودرت أملاكها في النمسا وزادها البلاشفة خراباً في المجر ولكن ملك اسبانيا أكرمها فتحسنت حالتها ثم ان حكومة المجر تنازلت لها عن املاك آل هابسبورج. وهي تعيش الآن عيشة بسيطة من أجل اولادها الذين يتلقون علوماً عالية في السراي الملكية باسبانيا

ولا يزال امبراطور بلغاريا السابق فرديناند يتجول في البلدان المختلفة يبحث في العلوم الطبيعية مهتماً بحياة الفراش والحشرات. وهو يملك مجموعة كبيرة من الفراش، مشهورة في العالم كله ومع ذلك فهو غني وابنه يملك عرش

بلغاريا وقد زار مصر أخيراً

اما الخليفة عبدالمجيد فانه يعيش في نيس وهو شاعر ويضع قطعاً موسيقية ولا يهتم بالسياسة ولكنه مغرم بلعب البليياردو

وابن عمه الامير عبدالقادر بن السلطان عبد الحميد السابق يقيم في بودابست وصيته غير محمود فهو يتردد على المحاكم كل يوم تقريباً

وآخر هؤلاء الملوك البائسين الملك امان الله ملك افغانستان وزوجته الملكة ثريا وهما يأملان أن يعودا الى وطنهما اذا لم يبقيا في روما وكانا قد جاءا اليها باموالهما.

ذهول الادباء

مصر الحديثة المصورة مصر ٢٨ مايو ١٩٣٠

أهدى احد الادباء السوريين في اميركا الى المرحوم سليمان افندي البستاني العالم والاديب المعروف فم سيجارة مرصعاً بالماس لا يقل ثمنه عن مائة جنيه بمناسبة توليه وزارة الغابات والمناجم في تركيا قبيل الحرب العظمى. ففكر المهدى اليه في ان يشكر صاحب الهدية شعراً وخرج للتنزه في البوسفور على أمل أن يجد في هذه النزهة فرصة للنظم، وما كادت الباخرة التي استقلها تجتاز ضاحية (طرابيه) حتى بدأت قريحته تجود القصيدة التي يقال انها من احسن شعره. وكان يكثر من التدخين فلما انتهى من السيجارة الخامسة وتناول السادسة خطر له ان يستعمل الفم الثمين المهدى اليه ولعله اراد ان يفعل ذلك شحذاً لقريحته فتناوله من جيبه ووضع السيجارة فيه ثم أخذ يدخن وينظم ولما شعر بان السيجارة اوشكت أن تنتهي نزعها من الفم، ولكنه كان شارد الفكر فبدلا من أن يرميها هي وضعها في جيبه والقى الفم في البحر!

قوة الارادة

تنيل الانسان كل ما يتمنى

اللطائف المصورة مصر ٢٦ مايو ١٩٣٠

يوجد في فرنسا ١٠ آلاف شاب اعمى هم جزء من ارث الحرب العظمى التي خلفت من المحن ما لا يزول

الا بزوال هذا الجيل والجيل الذي يليه
وهؤلاء المنكوبون يعيشون في هم
مقعد ويقضون حياتهم في دياجير
الظلام الدامسة دون ان يجدوا لهم
مخرجاً منها الا بالموت ، لكن أحدهم
وهو جورج سكابيني الذي اصيب
بالعمى في سنة ١٩١٥ الي في حال ذهابه
لساحة الحرب وجد من قوة ارادته
وشدة عزيمته ما عوضه أعظم تعويض
عما فقده من نور الباصرة .

ولما كان من طلاب الحقوق قبل
لحاقه بالجيش فقد عاد الى مدرسة بعدما
أضاع بصره ونال شهادة الليسانس
واشتغل بالمحاماة فحاز فيها مكانة يحسده
عليها كثيرون من رفاقه المبصرين ثم
انتخب عضواً لمجلس النواب عن
مدينة باريس وارسلته الحكومة
الفرنسوية الى الولايات المتحدة الاميركية
لتوطيد علاقات الصداقة بين الجمهوريتين
فكان لخطبه الرنانة التي القاها هناك
أجمل وقع في النفوس فنفت منها ما
كان الاميركيون يشعرون به من
الجفاء نحو فرنسا

وهو يكتب على الآلة الكاتبة ويركب
الخيل برشاقة ويسير على البسكليت
ويبارز بالسيف ويسبح جيداً ، وقد
جعلت له فصاحة لسانه في مجلس النواب
مركزاً رفيعاً وهو شديد الاهتمام بما يعود
بالنفع على مواطنيه الباريسيين الذين
اولوه ثقتهم بانتخابهم اياه ، ويرأس
جمعية عميان الحرب التي ازدهرت على
يديه وأصبحت أكبر مخفف لمصايب
اعضائها المنكودي الحظ .

وقد بلغ من حسن ذوقه وشدة
خبرته أن يكتفي بامرار يده على اي
تمثال ليبدي عيوبه ويظهر دقته وملاحظاته
عنه حتى كان الفنانون يعجبون من
هذه المهارة والكفاءة النادرتين .

وقد تراءى له منذ بضعة شهور ان
يصنع تماثيل بيديه رغماً من عماه فطلب
من ذويه أن يأتوا له بالصلصال فامتثلوا
وهم غير واثقين بنجاحه لكنهم لم يـ
لبثوا ان رأوا العجينة تتخذ اشكالاً بين
يديه الماهرتين ثم بدت تماثيل بديعة
فاندهشوا من عمله واكبروا فطنته التي
لم تقف به عند هذا الحد بل حدت به

لما صنع تماثيل لذويه ثم لامرأته فاتت
مشابهة اتم الشبه لهم .
وطريقته في ذلك من أعجب الطرق
فيجلس بجانبه الشخص الذي أريد عمل
تمثال له ويمرر يده على وجهه فيحفظ باللمس
تكاوينه وتقاطيعه وكل ملامحه ويعيدها
واضحة جلية في التمثال الذي يصنعه
وهو ينجز التمثال في ثلاث او
أربع جلسات او كل جلسة تتطلب منه
ان يمرر يده على وجه الشخص أربع
او خمس مرات، ثم يصنع له تمثالاً
مشابهاً له أتم الشبه
هذا ما تفعله قوة الارادة وصدق
العزيمة فجوارج سكابيني فاق اكثر الذين
يبصرون واظهر للناس أجمع ان
العمى ليس في فقد الباصرة بل في
فقد البصيرة

نشر الالحاد بالسيف

لماذا يحارب البلاشفة الاديان

السياسة الاسبوعية مصر ٧ يونيو ١٩٣٠

سبق أشرنا غير مرة على صفحات هذه
الجريدة الى المساعي الهائلة التي يبذلها
البلاشفة لمحاربة الاديان ونشر الالحاد
بين الروس. وفي أواخر السنة الماضية
شدد الشيوعيون الوطأة على الكنائس
والجوامع وأعملوا فيها يد السلب والنهب
حتى ضج العالم المتمدن وقام يحتج على
تلك الاعمال. ولم تذهب تلك الصيحة
سدى، بل كان لها في زعماء الروس
تأثير ناجع. فأصدرت اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي أوامرها بعدم استعمال
الشدة في محاربة الاديان وبالاعتماد على
البروباجندا الهادئة بجميع الوسائل الممكنة
واذا تذكرنا ان اللجنة المركزية
المذكورة هي أعلى سلطة في جمهورية
اتحاد السوفييت، علمنا ان الأوامر التي
أصدرتها لم يكن بد من اطاعتها والعمل
على تنفيذها. وهذا هو تعليل الانباء التي
وردت منذ عهد قريب من مصادر شتى
وخلاصتها أن حدة اضطهاد الاديان قد
خفت وأن تطهر البلاشفة في الجهاد الذي
اعلنوه على الكنائس والجوامع أعم من
وتحول نشر طبعة الانباء المتحدة
(الاسوشيتدبرس) عن أنباء مراسلي
الصحف الاجانب المقيمين بروسيا
يعتقدون ان عهداً جديداً قد بدأ في سياسة

البلاشفة وان اختبار الاثني عشر شهراً الماضية قد علم القوم ان محاولة نشر الالحاد بالسيف سياسة خرقاء ، قد تسفر عن عكس الغاية المطلوبة ، وان خير وسيلة لمحاربة الاديان هي نشر (البروباجندا) بالصحف والمؤلفات والوعظ والارشاد حتى ينشأ الجيل القادم على الكفر وعدم الايمان.

وفي الواقع انه لما أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أوامرها بعدم اضطهاد رجال الدين أو استعمال الشدة معهم اصدرت حكومة موسكو المركزية أوامر رسمية تقضي بعدم التعرض للكنائس والجوامع أو للذين يقيمون فيها شعائر العبادة. وفي الوقت عينه حظرت التعرض للفلاحين بمصادرة أملاكهم أو غلالهم. وبعد ذلك ببضعة أيام عقد البلاشفة مؤتمراً الحادياً بحثوا فيه في أنجع الوسائل لمقاومة الفكرة الدينية من دون استعمال الشدة أو الاكراه. وقد أجمع رأي جميع المندوبين يومئذ على وجوب نبذ الاضطهاد لان الفكرة الدينية لا يمكن محوها من الاذهان بمجرد اصدار الاوامر أو استعمال الاضطهاد وبناء عليه يجب وقف جميع وسائل الارهاب والاضطهاد التي كانوا يلجأون اليها لمحاربة الاديان، وفي الوقت عينه يجب مضاعفة الجهد لنشر البروباجندا بوسائل المجادلة والاقناع ولا سيما بين الامهات اللواتي هن أكثر مرونة في تكييف عقائدهن الدينية وأشد تأثيراً في اولادهن. فاذا أفلحت الدعوة بينهن نشأ الجيل المقبل على الالحاد ولم يبق للدين أثر في قلوب الناس.

ومن القرارات التي اصدرها مؤتمر الالحاد ان العبرة بنجاح بروباجندا الالحاد ليست بكثرة عدد الكنائس التي يستطاع اغلاقها بوسائل الارهاب بل بالمقام العلمي والادبي والاجتماعي للافراد الذين يمكن اقناعهم بقضية الالحاد. وعلى كل فان نشر البروباجندا يجب ان يتم بالحكمة وحسن السياسة والا انقلب الى عكس المراد منه.

ويقول مراسلو الصحف الاجنبية في موسكو ان أوامر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وأوامر حكومة

موسكو وقرارات مؤتمر الالحاد جميعها هي بمنزلة اعتراف صريح من حكومة السوفييت بفشل حملتها على الاديان وعجزها عن هدم الكنائس والجوامع بمجرد اضطهاد المؤمنين. بل هي الى حد بعيد نتيجة صرخة العالم المتمدن في وجه الروس واحتجاجهم على السياسة الهوجاء التي انتهجها زعماؤهم. وفي الواقع أن المؤمنين في جميع انحاء العالم أعربوا عن مزيد سخطهم على البلاشفة واشمئزازهم من الاضطهاد الذي أوقعوه على الكنائس والجوامع - ذلك الاضطهاد الذي أفضى الى رد فعل عظيم

وقد نشرت جريدة (واشنطون بوست) الاميركية مقالة في هذا الموضوع فقالت ان الحكومة الشيوعية لم تعدل عن سياستها الا مكرهة وانها ترغب في تخفيف الكره والغضب الموجهين اليها من جميع انحاء العالم وفي تقوية مركزها. على أن الطبيعة البشرية تأبى الاستعباد فيما له علاقة بالعقيدة الدينية... ولاشك ان رجاء الشيوعيين الوحيد هو في استعمال العنف والشدة.

ومن المحتمل أن يخضع فلاحو الروس لوسائل الارهاب التي يستعملها حكامهم ولكن خضوعهم وقتي ولا يمكن أن تنجم عنه أية فائدة حقيقية. واذا تركت لهم الحرية فانهم لا يتنزلون عن عقيدتهم الدينية ولا يتزحزحون عنها قيد أنملة. ولا يبعد أن يكون الانقلاب الفجائي في سياسة البلاشفة ستاراً يخفي بعض الأفكار التي تجول بادمغتهم والتي يتحينون لها الفرص الملائمة.

على أن البلاشفة لم يعدموا انصاراً يعذرونهم في سياسة العنف والارهاب التي جروا عليها مع رجال الدين. فقد نشرت جريدة «زيون هرالد» التي تصدر في بوسطن مقالة جاء فيها ما يأتي:

«لقد كان للكنيسة في روسيا منذ عشرة قرون حتى الآن يد في زرع بزور الثورة. وقد عصفت عاصفة تلك الثورة في سنة ١٩١٧ وان الذين يلومون بلاشفة الروس ويبغضونهم يجب ان يقرأوا تاريخ تلك البلاد...

«ترى ماذا كانت الكنيسة في عهد القياصرة؟

كانت تساعد الحكومة الاقوى وعضدها وكانت الكنيسة تساعد على استبقاء الروس غارقين في بحار الجهل والامية .. بخلاف هؤلاء البلاشفة المكروهين فقد بذلوا في سبيل التغلب على الامية في مدة اثني عشرة سنة أضعاف ما بذله حكام روسيا والكنيسة في روسيا في تاريخ تلك البلاد . وقد جرى رجال الدين هنالك على كل ما يضمن روح الكذب والجهل والخرافات وقصر النظر .. وكان ختام تلك السياسة الخرقاء أن راهباً متصفاً بأشنع الجرائم وشر التهم أصبح حاكم روسيا الحقيقي وكان السبب في انهيار صرح الحكم في تلك البلاد »

« هذا هو السبب الأكبر في كره البلاشفة للدين فهم إذا راجعوا تاريخ روسيا في القرون الماضية وجدوا من خلاله شقاء الشعب الروسي وجهله وأميته بازاء سعادة رجال الدين وهنائهم واستئثارهم بكل شيء !

.. « فهل يدهش الناس بعد هذا اذا كان البلاشفة يكرهون الأديان » ويشهرون عليها الحرب العوانية »

هذا ما نشرته جريدة « تريبون هرالد » الأميركية في سبيل التماس العذر للبلاشفة . ولكنه اعتذار غير مجد . ومن رأيها أن الذين يحاولون الدفاع عن الأديان هم أنفسهم أكبر المحرضين على الحروب والثورات ، بل ان بينهم من لهم مصالح مادية في اثارة الدول على البلاشفة لانهم أصحاب مصالح في معامل الاسلحة المختلفة .

ويقول العقلاء المعتدلون : ان حرب البلاشفة على الأديان ليست بالأمر المستغرب او بالحادث غير الطبيعي فقد وقع مثل ذلك في جميع الثورات والحروب التي كانت نتيجة الظلم والاضطهاد .) على أن الحقيقة التي لابد من الاعتراف بها هي أن الشيوعية في حد ذاتها تستلزم الالحاد وانكار الخالق لأن الفكرة الدينية لا تتفق مع مبادئها وبعبارة أخرى أن اضطهاد البلاشفة للاديان ليس نتيجة الظلم والاضطهاد الذي عاناه الروس في أثناء الحكم القيصري بل هو نتيجة طبيعية لمبادىء الشيوعية المتطرفة التي تنكر المسيحية والاسلامية واليهودية على حد سوى .

تتمة المنشور من ترجمة مقالة ارسطاطاليس فى التدبير على الصفحة ٣٤٤

منزلة من المنازل التي فوق منزلته (ليس بفاضل) فان التماس الراحة بالراحة تذهب بالراحة وتورث النصب لأن تأديب المرء نفسه داعية الى نقله (الى) الأرفعين ان كان ذا رفعة (وجعله) من الأخسين ان كان ذا خساسة. وترك التأدب خوفاً من النصب غائل مفقر فمنهاج التأدب يوقظ النصب بالادب. ثم لا يمنع عصيانها من ادامة تيقيظها فان الحاتك عليها مع الراحة يستحملها على طلب الراحة ببعض الطاعة ولا ينسب الذي يتيقظ وان كان كثيراً يترك قليلا (كذا). فاذا همت النفس ببعض الاجابة كان اول ما يوجد بها اعطاء الدين حقه واشعار النفس حظها. ثم تعهد الاخوان باحياء الملاطفة فان التارك متروك (كذا) ثم الاستكثار من فوائد الاخوان فان كثرتهم تقيل العثرة وتنشر المحمدة. ثم تأدية الفروض الى أهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان والصبر عليهم اما طمعاً في تحويل ذلك منهم صدقاً واما اتقاء كلمة فاجر وقعت في سمع مائق ذي دولة. ثم اعطاء اخوان الاخوان من الاخوان شعبة من الحفظ والتذكير فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل به على الوفاء. ثم ان أقصى محن الاخوان التي يمتحنون بها عند الناس اما عند الموت فتحفظه في العقب واما عند الزمان فتحفظه على حال الضعف واما عند الحاجة فتحفظه على المسكنه (كذا). ثم توزين ما نلت وما أنلت ثم حسن التعاطي ان كان لك فضل باسقاط المن واحراز الفضل والسخط على نفسك في التقصير. ثم تعهد الملوك بالتقريظ والملازمة فان همتها في نفسها الامتداح وفي الناس الاستعباد. ثم تعهد النصحاء بالمخالاة فان نصيبهم منك ونصيبك منهم في الخلوة. ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة ليعرفوا بمثل ما عرفوا به من الخير. ثم تعهد الاكفاء بالمكارمة فانها تحشم البخل وتجدي الاخاء. ثم تعهد الضعفاء بالرحمة واقويائهم بالتعليم فان رحمتك

لذي الرحمهة تورثك برهم وتعليمك لذي القوة منهم تورثك نفعهم ثم تعهد المعيشة بالاصلاح من غير محسن للمستوجبات بما يجب لها (كذا) ثم تعهد الاعداء بالأذى وذوي الاغتيال بالمناقضة وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة والرحمة . ثم تعهد الحساد بالمغـايظة وأهل البغي بالمداجنة وأهل السفاهة بالعلم وأهل المؤاتاة بالوقار واهل المشاتمة بالمحقرة وأهل المنافسة بالمكاشرة وأهل الملادة بالاحتراس . ثم الامر في الشبهات بالكف وفي المجهولات بالازجار وفي الواضحات بالعزيمة وفي المستربيات بالبحث . ثم احياء الحزم عند المكاره والصبر عند النوائب والتجمل عند الغيظ والكظم عند الغضب والوقار عند المستجهلات . ثم تعهد الجار بالرفق والقرين بالمؤانسة اذا انضم الى واحدة واحدة من الباقين من قبل الخواص لا من قبل الجوهر (كذا) فقد وفينا بما ضمناه وتبين بما ذكرناه بمعونة الله وحسن تسديده وله الشكر دائماً الى ابد الابدين .



حياة الانسان كتاب كل يوم يزداد صفحة ثم يتجلد بالموت

* * *

الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره

* * *

الفقير هو الذي تزيد نفقته عن دخله

* * *

أثمن هبة يشعر بها الانسان ، هي صديق وفي

* * *

الله أخذ المرأة من جنب الرجل،لم يأخذها من رأسه لئلا تتعالى عليه ولم يأخذها من رجليه لئلا يحتقرها ولكنه أخذهامن وسطه لتكون مساوية له .

اخبار طائفية

الموصل

لمراسلنا الفاضل

(تمثيل رواية مصرع قيصر روسية وعائلته) قام فريق من طلاب وطالبات مدرسة مار توما الزاهرة بتمثيل رواية مصرع قيصر روسية على مسرح المدرسة المذكورة في مساء يوم ٥ حزيران سنة ٩٣٠. وقد حضرها جمهور كبير من العظماء والكبراء نخص بالذكر منهم صاحبي المعالي وزير الداخلية ووزير العدلية اللذين كانا موجودين بالموصل، واصحاب السعادة متصرف الموصل ونوابها في البرلمان ورئيس بلديتها وكثيرين غيرهم من الاعيان والوجهاء على اختلاف طبقاتهم ونحلهم. وقد أجاد الممثلون مع حداثة عهدهم في هذا الفن كل الاجادة في تمثيل ادوار اعظم مأساة سجلها القرن العشرون واعجب بها الحضور اعجاباً شديداً فاعيد تمثيلها ست ليالي متوالية خصص منها ليلتان للسيدات وليلة للطلاب والطالبات وحصر ريعها لمنفعة المدرسة. وهذه اول مرة تشهد فيها مدينة الموصل تمثيلاً مشتركا بين البنين والبنات على مسرح مدرسي. اما حوادث الرواية، فعبارة عن احزان وفظائع ونكبات تجلت فيها غدرات الزمان وتقلبات الدهر الخؤون الذي لا يستقر على حال من الاحوال، فمثل فيها تنازل القيصر نقولا عن العرش عند انحلال جيشه واعتناقه البلشفية ثم نفيه الى سيبريا بلاد الثلج والزمهرير ثم نقله الى ايكاتيرنبورج وقتله هناك هو وزوجته وولي عهده وبناته الاربع قتلة شنعاء لم يدون التاريخ افظع منها وهكذا في ليلة وضحاها تقوض عرش آل رومانوف وفارق التاج

مفرق القيصر الذي كانت تنخفض له بالامس ارفع الرؤوس وتتضاءل عند عزه اعز النفوس فسبحان من يهز العروش ولا يهتز عرشه ويضع الاعلياء ويرفع الاذلاء وهو باق في عظمته وملكوته ، لا يداني عزته عز ، ولا تهز عرشه قوة .

ونحن لا يسعنا سوى الثناء على ادارة مدرسة مارتوما الزاهرة التي عنيت بتمثيل هذه الرواية التاريخية

ملبار الهند

لمراسلنا الفاضل الاب القس فونتوس وي يوسف ب . ع

عن كنيسة الكرسي فى كونام كولام كوجين فى ٨ ايار ١٩٣٠

(تفاصيل موكب جنازة المطوب الذكر المرحوم المطران مار اسطاثاوس صليبا)

نعينا في العدد الثالث الى قراء « الحكمة » المطوب الذكر المطران مار اسطاثاوس صليبا وقد وافتنا بعد ذلك رسالة مطولة من مراسلنا الملباري تتضمن تفاصيل مرضه وجنازته فلخصنا عنها ما يأتي :

كان الفقيدُ مبتلياً بمرض مزمن وقد أخذ يشتد عليه هذا المرض منذ ثلاث سنوات فكان تارة يشتد عليه وطوراً يهون ولم تنجع فيه سائر المحالجات التي قام بها فريق من مشاهير الاطباء الوطنيين والاجانب طيلة هذه المدة وقد ازداد هذا المرض عليه في الاونة الاخيرة ازدياداً خطراً بينما كان في كنيسة الكرسي المقدس في بلدة كونام كولام فقلق الذين حوله وابرقوا الى السادة مطارنة الابرشيات الملبارية وكهنتها يخبرونهم بالامر وما كادت اسلاك البرق تنقل اليهم هذا النبأ المزعج حتى حضر على جناح السرعة الى كونام كولام كل من السادة : المطران مار يوليوس الياس النائب البطريركي

العام و معتمد الكرسي الرسولي في ملبار ، ومار اثناسيوس بولس مطران ابرشية انكمالي وكوجين ، ومار ديونوسيوس ميخائيل مطران ابرشية كوطايم مع لفيف من الكهنة والشمامسة واستمر الجميع مدة اسبوعين في خدمة السيد المريض وتخفيف آلامه وفي يوم الجمعة الواقع في اول اذار ش بات الكل يائساً من سلامته فابرق نيافة مار يوليوس الى السيدين الجليلين مار ديوسقورس توما مطران ابرشية الكناعنة ومار طيماثاوس اوجين مطران ابرشية كانداناط والى جميع الاقطار الملبارية يخبرهم بحقيقة الامر فقدم السيدان المذكوران منزعجين لهذا النبأ ومن ثم أخذت وفود الابرشيات تتوافد الى كونام كولام لعيادة السيد المريض وقد اقيمت له كل الصلوات والفروض الدينية اللازمة الا ان المرض كان يزداد شدة ويوم الاربعاء الواقع في ٦ اذار ش ٩٣٠ نحو الساعة التاسعة قبل منتصف الليل لبى دعوة ربه مسلماً نفسه الطاهرة بيد خالقها مغادراً هذا العالم الفاني تاركاً الحسرات لجميع عارفي سيرته الملائكية فنعي حالا الى قداسة مولانا البطريرك الانطاكي المعظم والى نيافة مطران اورشليم الكلي الاحترام والى بقية الابرشيات برقياً ولما كان صباح الخميس ازدحمت مدينة كونام كولام بالجماهير التي توافدت اليها من اربع جهات ملبار وعلى رأسها الكهنة والشمامسة فاقيمت للمنتقل الجليل صلاة الجناز باحتفال مهيب منقطع النظير وقد ابنه نيافة مار ديونوسيوس المطران ميخائيل الخطيب المصقع الشهير تأبيناً بليغاً وكذلك أبنه نيافة مار طيماثاوس اوجين مطران ابرشية كانداناط تأبيناً مؤثراً ثم اجريت له رتبة (ܦܘܫ ܫܠܡܐ) ونحو الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في ٧ اذار اودع جثمانه الطاهر القبر بين عبرات الجموع وقد دفن في كنيسة مار اغناطيوس الخاصة بالكرسي في مدينة كونام كولام التابعة لحكومة كوجين رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح النعيم مع الآباء الابرار القديسين.

دمشق

لوكيلنا الغيور المعلم ملكي افندي اسعد

(الحفلة السنوية لجمعية الشبان السريانية بدمشق) انتهزت هذه الجمعية النشيطة فرصة حلول عيد مار جرجس شفيعها ، فاقامت حفلتها السنويه بمناسبة دخولها في عامها الرابع يوم الاحد الواقع في ١١ ايار فطبعت تذاكر الدعوة ووزعتها على ابناء الشعب ونصبت الزينات على مدخل الكنيسة وفي الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد المذكور عقب انتهاء القداس الالهي أخذ المدعوون يتوافدون الى الكنيسة زرافات ووحداناً واعضاء الجمعية يستقبلونهم وعند اكتمال عقدهم افتتحت الحفلة بنشيد ملي سرياني ثم نهض محاسب الجمعية ، كاتب هذه السطور وتلا تقريراً مسهباً عن اعمال الجمعية في خلال سنواتها الثلاث مبيناً بالأرقام وارداتها ونفقاتها ، ثم ختم تقريره بكلمة حارة دعا فيها لقداسة مولانا البطريرك الانطاكي المعظم مار اغناطيوس الياس الثالث الجالس سعيداً الذي شمل الجمعية بعطفه الابوي ورضاه السامي فكان لها طيلة هذه المدة نبراساً ساطعاً استضاءت بنوره في جميع اعمالها وكذلك دعا لسيادة راعي الابرشية الحبر العلامة الجليل مار سويريوس افرام برصوم الذي اسعف الجمعية بآرائه الناضجة ومساعداته المادية وشكر للحضور تلبيتهم دعوة الجمعية فقوبلت كلماته بالتصفيق وكانت الجمعية قد أفسحت في برنامج حفلتها مجالاً لطلاب وطالبات المدرسة فأخذوا يتبارون في القاء الخطب والاشعار باللغات السريانية والعربية والافرنسية بلهجة فصيحة اعجبت الحضور اي اعجاب وقد تخلل هذه الخطب والاشعار اناشيد لذيذة باللغات الثلاث ثم انبرى بعد ذلك الاديب يوسف افندي شاهو رئيس الجمعية وفاه بخطاب شائق مفيد حث فيه الحضور على المحبة والاتحاد والقيام بالواجب المطلوب من كل فرد سرياني نحو الطائفه وشكر في الختام جهود اعضاء الجمعية

ومشتركيها وانصارها ودعا ايضاً لقداسة مولانا البطريرك المعظم ولسيادة راعي ابرشيتنا المحبوب وبعد ذلك اعطى فرصة لمن يود الكلام من الحضور فنهض الشاب الاديب دنحا افندي مقدسي الياس رئيس الفرقة السريانية للرياضة البدنية التي تشكلت حديثاً في دمشق وأحد خريجي الميتم السرياني في بيروت وألقى قصيدة رائعة اجاد كل الاجادة في القائها وكان موضوع القصيدة يدور حول امجاد السريان في سالف الزمان فتحمس الحضور وصفقوا للشاعر الفتى كثيراً وتلاه الفتى البارع اسكندر افندي آحو محاما وألقى خطاباً بالعربية الفصيحة فقوبلت كلماته بالتصفيق والاستحسان ثم نهض شاب كاثوليكي نشيط وألقى خطاباً اتى فيه على لزوم الاتحاد بين الطوائف ووجوب معاضدة الجمعيات الخيرية وختمت بعد ذلك الحفلة بنشيد سرياني حماسي مطلعه « ܩܘܡ ܡܠܟܐ ܡܫܝܚܐ ܘܐܚܘܢ » ثم اديرت المرطبات على الحضور وانصرفوا معجبين بما لاقوا. ومما يجدر بي ذكره ان التبرعات التي تبرع بها الحضور « لطبق القهوة » بلغت خمسين ريالاً .

« الحكمة » ان جمعية الشبان السريانية بدمشق ، من جمعياتنا النشيطة التي تعمل كثيراً دون أن تعلن شيئاً عن نفسها فهي فضلا عما قامت به من الخدمات الكثيرة نحو كنيسة دمشق ومدرستها قد طبعت اخيراً كتاب «مختصر التعليم المسيحي» تأليف نيافة مار سويريوس طبعة ثانية في مطبعة ديرنا مار مرقس على نفقتها ، وهو عمل مشكور مفيد نسجله لها بمداد الشكر والاعجاب وتقديراً لاعمالها نشرنا في صدر هذا العدد صورة هيئتها العاملة ويرى القارئ في الوسط الاديب يوسف شاهو رئيسها والى يمينه الخواجه عبدو سكر امين صندوقها والى يساره الاديب ملكي اسعد محاسبها ومن حولهم الاعضاء . واننا نتمنى لهذه الجمعية النشيطة كل نجاح وفلاح مستلفتين انظارها الى وجوب اعتنائها بالمدرسة اعتناء زائداً والانصراف الى ترقيتها .

(حريق) شبت النار في منتصف ليلة الثلاثاء الواقعة في ٢٠ ايار في معمل الموزايك المجاور لكنيستنا واندلعت السنتها بسرعة متناهية حتى بان يخشى معها على الكنيسة من الاحتراق فما كان من كاتب هذه السطور سوى الاسراع الى الكنيسة وايقاظ الشعب على صوت الجرس فتها فتوا الى الكنيسة ونقلوا مكتبتها وجميع اثاثها واوانيها الثمينة وبعد مرور ثلاث ساعات على نشوب النار اخمدت بمساعي رجال الاطفاء . ولم تصب الكنيسة ولله الحمد بضرر وقد كان بلا شك لقديسنا العظيم مار جرجس شفيع كنيستنا تأثير كبير في اخماد هذه النار بقوة صلواته المستجابة .

بونس ايرس الارجنتين

(سفر ميمون) قال مراسلنا الارجنتيني: غادرنا حضرة الاب الوقور الراهب عبدالمسيح افندي دولباني على ظهر الباخرة «فيرلانديا» قاصداً بلدة بهية من أعمال البرازيل لتفقد شؤون ابناء الشعب فيها فودعه على المرفأ عدد من افراد الطائفة فنرجو له سفراً سعيداً

(اكليل) وجاءنا من الخواجه جرجس قس كريدي من فرياس الارجنتين الكلمة الآتية: في الخامس والعشرين من شهر ايار عقد زفاف الشاب الغيور عبده جار باندي من قرية (الحفر) على الآنسة فضة كريمة عبدالله فهيد عطا الله من (صدد) وكان الاشبين والاشبينة كاتب هذه السطور ومدامته وقد جرى الأكليل في كنيستنا السريانية «مار جرجس» بحضور جميع ابناء الشعب السرياني النازلين في فرياس وعقب انتهاء صلاة الاكليل ذهب المدعوون بالسيارات الى دار العريس حيث مكثوا فيها حتى ساعة متأخرة من الليل في انس وصفاء فاكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً وانصرفوا داعين للعروس والعريس بالسعادة والهناء وقد هنأهما كاتب هذه السطور بكلمة تناسب المقام

زحلة

(نيافة مارسويريوس في زحلة) قال مراسلنا : شرف زحلة في اوائل هذا الشهر حضرة صاحب النيافة الحبر العلامة الجليل مار سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان تصحبه والدته المحترمة فاحتفى ابناء الشعب بقدومه وهرعوا لتقبيل يمينه و استمداد بركته وفي صباح يوم الاحد الواقع في ١٥ حزيران احتفل بالقداس الالهي والقى عظة حث فيها الشعب على تكميل عمارة المدرسة ثم تفقد احوال المدرسة وفحص طلابها وبعد ذلك غادرنا الى مقره حمص فعلى الطائر الميمون

مسكنه حمص

(حفلة تكريس) أشرنا في العدد الماضي الى حفلة تكريس كنيسة مسكنه وقد تلقينا بعد فراغنا من طبع العدد تفاصيل هذه الحفلة من الاب الوقور القس سليمان افندي ندرجها في ما يلي:

في الرابع من شهر ايار حساباً غربياً احتفل سيادة حبرنا الجليل مار سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان على السريان بتكريس كنيسة قرية مسكنه المشيدة حديثاً باسم «السيدة» وقد عاونه في اجراء طقس التكريس حضرات الآباء الخوري نعمة الله خوري نائب سيادته في بيروت والخوري عبدالله مخلوف كاهن مدينة حمص والقس جرجس فضيل كاهن قرية فيروزة والقس مطانس فزع كاهن قرية زيدل والقس بطرس راعي كنيسة مسكنه والقس سليمان كاتب هذه السطور مع رهط من الشمامسة بحضور جمع غفير من حمص وقراها وعقب انتهاء حفلة التكريس احتفل سيادته بخدمة القداس

الالهي وفي اثناء القداس رقى الشماس موسى جرجس براده الى درجة ارخدياقون اي رئيس شمامسة لكنيسة فيروزة تقديراً لخدماته في المدرسة والكنيسة وبعد ذلك فاه سيادته بعظة بليغة سحرت الالباب موضوعها طقس تقديس البيعة ومن ثم تطرق الى ذكر تبرعات المحسنين مثنياً على همة اهالي قرية مسكنه الذين مع قلة عددهم انجزوا مشروعاً جليلاً كهذا في خلال خمسة اشهر وعند انتهاء القداس أخذ نيافته من الكنيسة الجديدة الى الخيمة المعدة لاستقباله في جنوب القرية باحتفال يتقدمه الكهنة والشمامسة وهم ينشدون الاناشيد السريانية وحين وصول سيادته بارك الجمهور وبعد ما أخذ قليلا من الراحة مدت موائد الطعام للحضور فأكل الجميع هنيئاً ثم انفرط عقد المدعوين داعين لسيادته بطول العمر ولاهالي قرية مسكنة وعموم ابناء الابرشية بالتوفيق والنجاح

كندا

(**البقاء لله**) نعي الينا من كندا المرحوم عزيز قصار المنتقل الى جوار ربه فى اواخر شهر ايار الماضي ، وقد صلى على جثمانه نيافة الحبر الجليل المطران مار غريغوريوس جبرائيل . واحتفل بدفنه بمشهد مهيب رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه وآله الصبر والعزاء .

(**كلمة ثناء من شهم غيور**) تناولنا كتاباً رقيقاً من الشهم السرياني الغيور رزق الله افندي كومري في كندا يبدي فيه اعجابه « بالحكمة » وقد تفضل وبعث الينا بفصول انكليزية أخذها عن كتاب يبحث في اللغة السريانية سننشر ترجمتها في الاعداد القادمة ان شاء الله شاكرين لحضرة مرسلها غيرته على لغة الاجداد .



٢٠ — التحفة الروحية في الصلاة الفرضية

كتاب يقع في ٢٢٥ صفحة بقطع ١٦ طبع طبعة ثالثة بمطبعة ديرنا مار مرقس

اهدانا نيافة الحبر العلامة الجليل مار سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان على السريان نسخة من الطبعة الثالثة لمؤلفه النفيس: «التحفة الروحية في الصلاة الفرضية» حسب طقس كنيستنا السريانية، باللغتين السريانية والعربية، وهو مؤلف من عدة فصول تبحث في الصلاة وانواعها واقسامها وضرورتها وفي قراءة الكتاب المقدس والدورة ورموز اواني الكنيسة والمذبح والقداس مع خاتمة مفيدة في الاعياد والاصوام وقد روعي في تأليفه بساطة الأنشاء لافهام الجمهور وطبع بحجم صغير يسهل حمله في الجيب وصفوة القول انهذا الكتاب مع صغر حجمه كنز ديني قيم يجب ان يقتنيه كل فرد من ابناء الكنيسة السريانية، وهو يطلب من ادارة مطبعة ديرنا مار مرقس بالقدس صندوق البريد (٦٩) فنشكر لحضرة صاحب النيافة مؤلفه هديته الثمينة

٢١ — قائمة المطبوعات والكتب الموجودة في مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف البستاني بمصر شارع الفجالة نمرة ٤٩

اهدتنا مكتبة العرب الزاهرة قائمة مطبوعاتها لهذه السنة (١٩٣٠) فالفيناها مملوءة باسامي الكتب المفيدة في الموضوعات المختلفة والذي يطلع على اسامي مطبوعات هذه المكتبة الشهيرة يعترف لهابالخدمات الكبرى التي ادتها للاداب العربية وابنائها فنحن نهنيء صاحبها الفاضل بالشهرة التي احرزتها مكتبته عن جدارة ونستلفت انظار الادباء الى مطالعة قائمتها التي ترسل مجاناً لمن يطلبها

أنباء ومقتطفات علمية

﴿ اجراس الضباب ﴾

اخترع عالم افرنسي نوعاً من الاجراس تطن من تلقاء نفسها حين انتشار الضباب حول الشواطيء وقد اصبحت هذه الاجراس تستعمل بكثرة على شواطيء اوربا واميركا لهداية المراكب الضالة ويعلل طنينها بتأثير الرطوبة الموجودة في الضباب في مادة (الكلسيوم) الملصقة بها .

﴿ نبأ يطوف بالعالم ﴾

اجريت اخيراً تجربة لمعرفة الزمن الذي يلزم لذيوع نبأ في نواحي العالم وقد وجد انه يحتاج الى ساعتين للطواف بارجاء العالم ذهابا وايابا .

﴿ ضحايا الثورة الافرنسية ﴾

نشرت احدى الصحف الباريسية بياناً بضحايا الثورة الفرنسية يتضح منه ان الحكومات المختلفة التي تعاقبت في ذلك العهد قد أعدمت على المقصلة من ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ إلى ٢١ اكتوبر سنة ١٧٩٦، ٢٥٤٧ رجلاً و٣٧٠ امرأة .

﴿ نباتات غريبة ﴾

قامت بعثة علمية اميركية برحلة الى الامازون وجبال بيرو ورجعت تحمل ثلاثين الف نوع من النبات الذي لا عهد للعلم به من قبل. منها نوع يستخرج الهنود منه عصيراً يشربونه فيخدرون وتتوالى عليهم الرؤيا والاحلام . ونوع آخر يخرج منه حليب سام يصبه الهنود في الانهر فتدوخ الاسماك في منطقة كبيرة فيسهل اصطيادها ومن غريب امر هذا الحليب انه لا يفسد لحوم الاسماك .

اخبار عمومية

(عيد جلالة الملك جورج) صادف يوم الثلاثاء الواقع في ٣ حزيران غ عيد مولد جلالة الملك جورج ملك الانكليز فاقيمت الاحتفالات الرسمية في دور الحكومة في جميع انحاء فلسطين وتقبل فخامة المندوب السامي تهاني قناصل الدول ورؤساء الطوائف وكبار الموظفين

(شهداء فلسطين) نفذت احكام الاعدام يوم الثلاثاء الواقع في ١٧ حزيران بثلاثة من شبان العرب وهم فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم المحكوم عليهم بسبب حوادث الثورة في صيف العام الماضي فاضربت فلسطين عن بكرة ابيها في ذلك اليوم واعلنت الحداد على شهدائها لمدة اربعين يوماً وقد شاركتها البلدان العربية في هذا الحداد واقيمت الصلوات في المساجد والكنائس عوض ارواح هؤلاء الشهداء الثلاثة الذين كتبوا بدمائهم صفحة خالدة في تاريخ فلسطين رحمهم الله

(لجنة البراق الدولية) وصلت القدس في صباح الخميس الواقع في ١٩ من هذا الشهر لجنة البراق الدولية وباشرت اعمالها

(المستر لوك) عين المستر لوك السكرتير العام في فلسطين مساعداً لحاكم مالطة خلفاً للمستر توماس بست

(المتحف الفلسطيني) احتفل يوم ٢١ الجاري بالقدس بوضع الحجر الاساسي في بناء المتحف الفلسطيني الذي تبرع المستر روكفلر بنفقة بنائه

(امتياز البحر الميت) قبلت الحكومة البريطانية بناءً على طلب الحكومة الفرنساوية عرض مسألة أمتياز البحر الميت على محكمة لاهاي

(**آثار جديدة**) اكتشف في جبيل تمثال بقرة صغيرة الحجم من الذهب الخالص ويقول العلماء الاثريون ان هذا التمثال من ايام الفينيقيين وانه الوحيد من نوعه في العالم وستكون قيمته الاثرية عظيمة جداً واكتشف تمثال آخر من الذهب لاحد آلهة الفينيقيين لا تقل قيمته الاثرية عن تمثال البقرة

(**وزارة مصر**) استقالت وزارة النحاس باشا يوم ١٧ حزيران لعدم موافقة الملك على قانون مسؤولية الوزراء فألف اسماعيل صدقي باشا وزارة حيادية وقد صدر مرسوم ملكي بتأجيل انعقاد البرلمان شهراً .

(**ملك رومانيا الجديد**) عاد البرنس كارول الى رومانيا ونودي به ملكاً باسم كارول الثاني بموافقة مجلس النواب واصبح الامير ميشيل ولياً للعهد وقد تصالح الملك مع زوجته الاميرة هيلانة بعد أن ترك عشيقته .

(**تعزيز اسطول تركيا**) شرعت تركيا في تعزيز اسطولها الحربي لحماية سواحلها واوصت المصانع الاوربية على صنع ٧ غواصات و٣ مدمرات .

(**قنصل الحبشة في القدس**) عينت امبراطورية الحبشة المسيو اتوبولوس مانا مينو قنصلاً لها في القدس وقد اعترف به فخامة المندوب السامي ريثما تصدر براءة بذلك من جلالة الملك .

(**مؤتمر انكليكاني ارثوذكسي**) يعقد في اواخر هذا الشهر مؤتمر انكليكاني ارثوذكسي في لندن يحضره ممثلون عن جميع الكنائس الارثوذكسية والكنيسة الانكليكانية لمعالجة الفوارق الموجودة بين الكنيستين وسيمثل بطريركية الروم الارثوذكس في القدس احد مطارنتها .

(**القدس وبيت لحم**) روت احدى الصحف ان هنالك اشاعات بأن البابا طلب تخلي انكلترا عن الانتداب في القدس وبيت لحم بشرط ان توافقه الكنائس على ذلك وان يحكمهما مجلس مؤلف من القناصل والكهنة .

السؤال والجواب

رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب تعميماً لفائدة المجلة راجين من السائلين الا يعرضوا علينامن الاسئلة غير ما يرون فيه الفائدة العامة للفيف القرا.

س : من هم اشهر مشاهير السريان العشرة ؟ الموصل احد القراء

(الجواب) ان اشهر مشاهير السريان العشرة هم : ١ — مارافرام ٢ — مار يعقوب السروجي ٣ — مار فيلكسينوس المنبجي ٤ — مارسويريوس الكبير ٥ — مار يعقوب البرادعي ٦ — ماريعقوب الرهاوي ٧ — مار موسى ابن كيفا ٨ — مارديونوسيوس ابن الصليبي ٩ — مار ميخائيل الكبير البطريرك الانطاكي ١٠ — مارغريغوريوس ابو الفرج ابن العبري

وقد ذكرناهم باعتبار الزمان ويليهم في الشهرة :

١ — مار يوحنا التلي ٢ — مار يوحنا الافسسي ٣ — مار اثناسيوس الجمال ٤ — مار ماروثا التكريتي ٥ — مار جرجس اسقف العرب ٦ — مارديونوسيوس التلمحري ٧ — ابو زكرياء يحيى بن عدي ٨ — مار يوحنا مطران ماردين ٩ — ابوسالم ابن ابي عمران ١٠ — جرجس الثاني البطريرك

س : ما معنى كلمة ليتورجية ؟ دمشق م.١٠

(الجواب) الليتورجية كلمة يونانية (Λειτουργία) و معناها الاصلي خدمة الشعب ثم اطلقت للدلالة على كل خدمة عمومية و نافعة. و مترجمو الكتاب المقدس من العبرانية الى اليونانية استعملوا في الترجمة السبعينية هذه الكلمة للدلالة على الطقوس الشريفة في خيمة الاجتماع والهيكل، ثم ان الكنيسة المسيحية بعد ذلك استعملتها بمعنى خدمة سر الافخاريستيا الالهية و المناولة ثم اطلقت في الكنيسة كل على خدمة دينية وبنوع خصوصي يراد بها طقس او ترتيب صلوات

الذبيحة الالهية وهذا الترتيب يدعى في كنيستنا السريانية « نافورة »

س : كيف نعرب البيت الآتي : الموصل طالب

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع

(الجواب) ابا خراشة منادى حذف عنه حرف النداء . وقوله اما انت ذا نفر أصل هذا التركيب افتخرت علي لأن كنت ذا نفر فحذفت جملة افتخرت علي لدلالة المقام عليها ثم حذفت لام التعليل لأن حذف الجار مع أن مطرد. ثم حذفت كان للاختصار فانفصل الضمير المتصل بها وهو تاء المخاطب فصار أن انت ثم عوض عن كان ما الزائدة وادغمت نون أن في ميم ما لتقارب المخرج فصار اما انت . وقوله فان قومي الى آخره اي لا تفتخر علي فان قومي فحذفت جملة لا تفتخر اعتماداً على المقام أيضاً . تقول في الاعراب أما ان مصدريه وما زائدة عوضاً عن كان المحذوفة وأنت اسم كان وذا خبرها وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة والجار متعلق بافتخرت المحذوف والفاء من قوله فان قومي الى آخره سببيه ولم تأكلهم الضبع خبر ان .

هذا هو اعراب البيت وننصحكم الا تضيعوا اوقاتكم في تحليل ابيات كهذه تقرب من الالغاز والاحاجي .

س : ما طريقة حساب عيد فصحنا الشرقي على ممر السنين ؟

كندا رزق الله كومري

(الجواب) طريقة بسيطة جداً وهي ان الصوم الكبير يبدأ كل سنة في الاثنين الاول التابع لنهاية القمر الجديد المولود بعد عيد العماذ (ر. ي. د)

تنبيه

ضاق العدد عن درج جميع الاسئلة الواردة الينا فاضطررنا الى تأجيل بعضها الى الأعداد القادمة وكل سؤال لايكون صاحبه معروفاً عندنا نهمله

بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة المطران مار قورلس ميخائيل على العنوان الآتي :

القدس — فلسطين دير مار مرقس للسريان صندوق البريد — ٦٩

تنبيه

وصلتنا صورة حفلة جناز المطوب الذكر مار اسطاثاوس المطران صليبا متأخرة فارجأناها للعدد القادم